DAMAGE BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

الحمد لله الذی خلق الانسان علمه البیان

﴿ کتاب ﴾

النفایس الارتضیه

(شرح)

الرسالة العزیزیة فی علم المعانی للعلامة الفهامة افضل العلماء

القاضی ابی علی محمد الملقب بارتضا علی خان البخاری

الصفوی الکوفاموی ثم المدراسی من اعیان

القرن الثالث عشر فی الهند المتوفی

سابع شعبان سنة (۱۲۷۰)

هجریة رحمه الله تعالی

رحمة واسعة

آمین

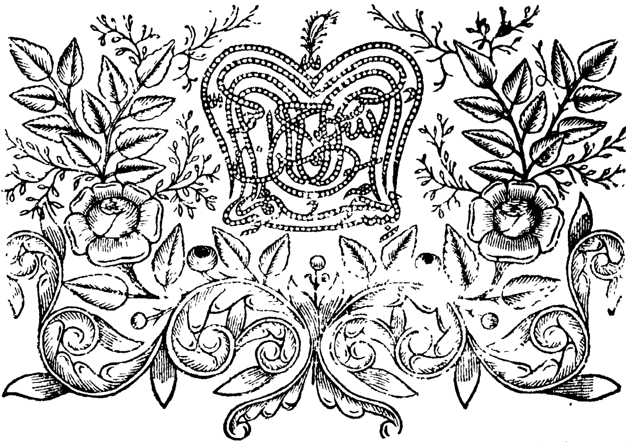
﴿ الطبعة الاولی ﴾

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامیة الکائنة بمدینة

حیدرآباد الدکن الواقعة فی الهند عمرها الله

الی اقصی الزمن

سنة (۱۳۲۸) هجریه



بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) الذى زين عرايس المعانى بحلل الالفاظ · وصير مناظرها موارد روائد الالحاظ · وحلى بحلى البيان اجيادها · واوجب على ذكران اللسن انقيادها · بديع لا احصاء لبدايعه · وصانع لا احتواء لصنايعه · جل ثناؤه · وتعالى كبرياؤه ·

(والصلوة) على من اسندت اليه اخبار الصدق والاهتداء · وعطفت اليه رحال الامال من كل بيداء · واوتى كتابا عظيما قد تمت في الفصاحة حسناته · وخطابا فخيما دلت على البلاغة آياته · وبعث الى الخلائق بنقيرها وقطميرها وبلغت دعوته الى صغيرها وكبيرها · لولاه لماتكونت الاكوان · ولا تعينت الاعيان · وعلى آله النجباء النخباء · واصحابه الرحماء الامناء · لاسيما الخلفاء مادام البحر مائجا بالدرر · والمزن هاتجا بالدرر ·

(امابعد) فانى قد كنت مدة من الزمان · وعدة من الاوان · مولعا بان اكتب فى علم

المعانى

المعاني الذي هواعلى العلوم مرتبة واسناها منقبة وارفعها شاناوانفعها بيانا رسالة حاوية لمسائله كاشفة عن دلائله مقتصرة على تسديد القواعد محترزة عن ايراد الزوايد مع قصور البراعة في هذه الصناعة فبينما وجدت متنامتينا بلد رائمينا شعر

وجيزا عزيزا فيه كنز من اسرار • لعلم كبزات لفهم كميار

رشيقا انيقا مستطابا ومرغوبا • كروح وريحان وعطر ومعطار

طوبى لصاحبه العالم النحرير والالمعي البصير وحيد زمانه فريد اوانه البحر الزاخر الحبر الماهر نقاد الحديث النبوى عبد العزيز الدهلوى ادام الله تعالى بقاءه وزاد كل يوم فى مصاعد الفضل ارتقاءه ما احسن تاليفه وما اغرب ترصيفه فاردت ان اخوض فى عبابه واسهل مسالك شعابه وافصل ما اجمل واحل ما اشكل فجاء بحمد الله سبحانه كما اردت وبفضله تعالى شانه كما قصدت (وجعلته) تحفة لحضرة من شاع ذكر محامده في الاقطار واعلى الله رتبته كعلو الشمس في رابعة النهار قائد زمام الانام حافظ بيضة الاسلام رافع لواء الملة الحنفية البيضاء موسس معاهد الشريعة الغراء ممهد قوانين الرأفة والعدل مجدد قواعد النوال والبذل اورع الولاة واكاهم وابرع الصناديد وافضلهم ذكاء سماء الدولة والاقبال عين اعيان الفضل والكمال الذى انام الانام فى مهاد الامان واثقل بايادیه كواهل الانسان وعم الخلائق بمزيد الاكرام والاعطاء حتى لو رأه حاتم طى لطوى بساط السخاء الامير الكبير الجليل واليعسوب القرم النبيل ينبوع الجود والكرم صاحب السيف والقلم المؤيد بجنود النصر من الاله نواب عظيم الدوله بهادر امير الهند والاجاه دامت سرادقات دولته مشيدة الاركان والاوتاد ولازالت قباب امارته مرفوعة الى يوم التناد بالنبي صلى الله عليه وسلم واله الامجاد فالمأمول منه ومن الكرام ان ينظروا فيه بعين الرضا والالطاف

و يجتنبوا عن السخط والاعطاف · (شعر)

وعين الرضا عن كل عيب كليلة · ولكن عين السخط تبدى المساو يا

وسميته (بالنفايس الارتضية فى شرح الرسالة العزيزية) وماتوفيقى الا بالله الكريم المنان · و به الاستعانة وعليه التكلان ·

(الحمد لله تعالى) (الحمد مصدر معلوم او مجهول او قدر مشترك بينهما ولام التعريف فيه للجنس · ومعناه الاشارة الى مايعرفه كل احد ان الحمد ماهو · او للاستغراق · اى كل حمد من الازل الى الابد من اي حامد كان ثابت له اذ مامن خير الا هو وليه والمراد به الثناء باللسان على الجميل الاختيارى من نعمة او غيرها · والمدح · كذلك الا انه اعم من ان يكون على الجميل الاختيارى او غيره يقال مدحت زيدا على حسنه ولا يقال حمدته عليه وقيل انهما ترادفان والمثال مصنوع · والشكر هو الثناء بقول او فعل او اعتقاد يشعر بتعظيم المنعم على انعامه فالحمد اعم باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد · والشكر بالعكس فبينهما عموم وخصوص من وجه · والثناء · ذكر فضائل من اثنيت عليه و رفعه بالابتداء واصله النصب وانما عدل عنه الى الرفع للدلالة على ثبات المعنى ودوامه دون تجدده وانصرامه وهو من المصادر التى تنصب بافعال مضمرة لا تستعمل معها كقولهم شكرا وعجبا والمعنى احمد الله حمدا (الله) اصله الاله فحذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ولذلك قيل فى النداء يا الله بالقطع كما يقال يا اله و اشتقاقه من اله بمعنى عبد او اله اذا تحير لحيان العقول في ادراك كنه ذاته او من الهت اذا سكنت لاطمئنان القلوب بذكره او من اله اذا فزع بورود النازلة لفزع العائذ اليه او من لاه اذا احتجب لاحتجابه عن الابصار كما قيل لاه ربى عن الخلايق طرا وقيل علم الذاته المخصوصة المستجمعة لجميع المحامد اذ يوصف ولا يوصف به ولان صفاته تعالى لا بد لها من موصوف

تجري عليه فلو جعلت كلها صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بها وهذا
كما ترى والحق انه وصف في الاصل حتى يقع على كل معبود ثم غلب على المعبود
بحق بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعلم في امتناع الوصف به وعدم تطرق
احتمال الشركة اليه كما ان البيت والنجم غلب استعمالهما على الكعبة والثريا . و
(تعالى) حال موكدة من الله وهذه الجملة تحتمل ان يكون خبرية قصد بها
الثناء بضمونها لان الاخبار بالحمد حمد واظهار لصفة الكمال ويحتمل ان تكون
انشائية منقولة عن معناه الاصلي كالجمل الدعائية المنقولة الى الامر نحو
رحمه الله بمعنى ارحمه . ولما كانت انبيناعليه الصلوة والسلام بهدايته لنا الى سواء
السبيل منن لا يمكن استقصاؤها كما ان لله تعالى علينا انعما لا يتصور احصاؤها اقترن
الصلوة بالتحميد امتثالا لامره وقضاء لبعض حقوقه وقال . (والصلوة على
نبيه تعالى) قد اشتهر ان الصلوة حقيقة في الدعاء لغة وفي الاركان المخصوصة
شرعا وربما يراد بها الرحمة مجازا لعلاقة السببية وقيل انها مشتركة لفظية بين
الدعاء والاستغفار والرحمة وقيل انها في اللغة العطف مطلقا لكنه بالنسبة
الى الله تعالى رحمة كاملة والى الملائكة استغفار والى المومنين دعاء فعلى هذا
تكون مشتركا معنويا وقيل انها موضوعة للقدر المشترك بين الثلاثة
المذكورة بالعموم المجاز وهو الاعتناء بشان المصلى عليه (والنبي) رجل بعثه الله
تعالى الى الخلق ليدعوهم الى الطريق الحق باظهار المعجزات وهو مشتق من
النبوة بمعنى الرفعة فيكون فعيلا بمعنى مفعول او من نبأ اي اخبار فيكون
بمعنى فاعل اومنقول من النبي بمعنى الطريق فانه يوصل به الى الحق لكن الاعتبار
الاول اولى بالاعتبار لما فيه من الدلالة على الشرف والرفعة اصالة بخلاف
المعنيين الاخيرين حتى يكون لايثاره على لفظ الرسول وجه وقد اختلفوا

في الفرق بين النبي و الرسول فقيل انهما متساويان ولا فرق الا بحسب المفهوم وقيل الرسول اعم ملكا كان او انسانا بخلاف النبي فانه مختص بالانسان وقيل انه اخص بكونه صاحب كتاب والنبي اعم و هذا هو الحق بدليل قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول و لا نبي . و وجه الاستدلال انهما لو كانا متساويين او كان الرسول اعم لم يذكر النبي بعده منفيا لان نفي احد المتساويين او الاعم مستلزم لنفي المساوي الآخر والاخص هذا وترك التصريح باسمه صلى الله عليه وآله وسلم تعظيما واجلالا وادعاء للتعيين لانه هو الفرد الكامل الذي لا ينساق الذهن منه الا اليه ورفع المصدر اعني الصلوة الموصوفة بجملة تتوالى بعد حذف الفعل و تصديرها باللام وجعل تتوالى خبرا له والعدول عن النصب لنكتة مرت في الحمد (و على آله) الآل اصله اهل بدليل اهيل فقلبت الهاء همزة لقرب المخرج ثم بدلت بالالف و اهل الرجل اخص الناس به قرابة و قيل الآل في اللغة الشخص و سمي الاولاد بذلك لانهم خرجوا من شخصه كما يقال بطن فلان للذين خرجوا من بطن واحد و من ها هنا قيل ان كلا منهما اصل برأسه وقياس تصغير اويل لكن قلبت الواو المضموم ما قبلها همزة ثم هاء واستعمال الآل في الاشراف خاصة (وصحبه) الصحب جمع صاحب كالركب جمع راكب والصحابة هم المسلمون الذين طالت صحبتهم مع النبي عليه السلام و ما تواعلى الاسلام و بعضهم لم يشترطوا طول الصحبة والبعض شرط الرواية معه ايضا (و ناصره) اي ناصر دينه هو من بذل جهده من العلماء في استنباط الاحكام و تخريجها وتدوين المسايل وترويجها (و محبه) هو المسلم الذي يحبه بصميم قلبه وخلوص اعتقاده (علم المعاني) اللقب لهذا العلم اما المعاني و المراد به القوانين المخصوصة بادلتها واضافة العلم اليه من قبيل اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك

و يجوز

و يجوز ان يكون من قبيل اضافة المصدر الى المفعول او المجموع المركب منهما والمراد معرفة تلك القوانين بدلائلها وقدم هذا العلم على علم البيان لان ايراد المعاني الواحدة على الطرق المختلفة المعتبر فيه انما يعتبر بعد رعاية المطابقة المقصودة في هذا العلم (علم) اي ملكة يتمكن بها على ادراكات جزئية باستحضار المعلومات واستحصال المجهولات واطلاق العلم عليها من قبيل اطلاق اسم السبب على المسبب ويجوز ان يراد به نفس الاصول والقواعد المعلومة بجعل العلم بمعنى المعلوم مجازا . (يعرف بها احوال اللفظ العربي) انما آثر المعرفة على العلم جريا على ما اصطلح عليه البعض ان المعرفة تطلق على الادراك الجزئي والعلم على الكلي وقد تستعمل المعرفة فيما تدرك آثاره لا ذاته والعلم فيما تدرك ذاته ولذا يقال عرفت الله دون علمته و الادراكات الجزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى ان اي فرد يوجد منها يمكن لنا ان نعرفه بذلك العلم لا انها تحصل جملة بالفعل لاستحالة وجود ما لا تتناهي فلا يرد ما يرد وتقييد اللفظ بالعربي اتفاقي والا ليس للتخصيص وجه . (التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال) الحال هو الامر الداعي الى ايراد الكلام على وجه مخصوص هو الاعتبار المناسب للمقام وذلك الاعتبار المناسب مقتضاه وتطبيق اللفظ على المقتضي ايراده مشتملا عليه او حمل كلام الغير عليه من الاتيان بكل من التقديم والتاخير والذكر و الحذف والتعريف والتنكير وغيرها في مقامه المناسب له وهي الاحوال المذكورة فانكار المخاطب مثلا حال يقتضي التاكيد فاذا اتى بالكلام في مقام الانكار مؤكدا او حمل الكلام المؤكد من الغير على رد الانكار فقد طابق الكلام مقتضى الحال و بذلك خرج سائر العلوم العربية و بقوله بها اي لا بغيرها خرج البيان والبديع اذ يعتبر فيهما امور زايدة (وموضوعه) هو ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية

التى يرجع البحث فيه اليها (الكلام الصادر عمن له ملكة التعبير بكلام بليغ) الملكة عبارة عن الكيفية النفسانية الراسخة فتكون من مقولة الكيف وهى هيئة قارة لاتقتضى القسمة ولا النسبة وفي قوله ملكة التعبير ايذان بان صدور الكلام البليغ عمن ليس له ملكة ليس موضوعا لهذا العلم والكلام البليغ عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فعلم ان النسبة بين الفصيح والبليغ عموم مطلقا لكون الفصاحة ماخوذة في تعريف البلاغة فكل بليغ فصيح و ليس كل فصيح بليغا لجواز كون الكلام الفصيح غير مطابق لمايقتضيه الحال (وينحصر في ثمانية ابواب) انحصار الكل في الاجزاء كانحصار العشرة في احادها لا كحصر الكلى في جزئياته والا لصدق علم المعاني على كل باب ٭

❊الاول باب احوال الاسناد الخبرى❊

هو انضمام كلمة الى اخرى من حيث افادة الحكم بثبوت مفهوم احدهما لمفهوم الاخرى اونفيه عنه و انما قدم الخبر على الانشاء لكثرة مباحثه و تقديم احوال الاسناد على احوال الطرفين مع كون النسبة متاخرة عنهما لان البحث في هذا العلم عن احوال اللفظ المتصف بكونه مسندا اليه ومسندا والموصوف بذلك الوصف لا يتحقق الا بعد تحقق الاسناد والمقدم انما هو ذاتهما لا من حيث ذلك الاتصاف ولا كلام فيها (نسبة الفعل) لم يقل اسناده كما قاله الخطيب رحمه الله لئلا يرد ما يرد عليه من عدم دخول النسبة الايقاعية والاضافية مع ان المجاز العقلى يجري فيهما ايضا نحو مكر الليل والنهار ولا تطيعوا امر المسرفين (او معناه) من المصدر واسمى الفاعل والمفعول واسم التفضيل والصفة المشبهة والظرف (الى ماهوله) اى الى شئ يكون الفعل او معناه ثابتا لذلك الشئ بان يكون قائما به ووصفا له كالفاعل فيما بنى له الفعل نحو ضرب زيد عمرا او المفعول به فيما بنى له نحو ضرب زيد (عند المتكلم) متعلق لمتعلق له

وهذا القيد لدخول مايطابق الاعتقاد لكن بقي مالا يطابق الاعتقاد فادرجه بقوله (في الظاهر) هذا ايضا متعلق به والحاصل ان النسبة الى شيء يكون الفعل او معناه ثابتا لذلك الشيء عند المتكلم فيما يلوح من ظاهر كلامه لعدم انتصاب القرينة على غير ما هو له (حقيقة عقلية) تسمية هذه النسبة حقيقة عقلية باعتبار انها ثابتة في محلها والحاكم بهذه هو العقل دون الوضع فاقسامها على ما يومئ اليه التعريف اربعة (الاول) مايطابق للواقع والاعتقاد جميعا كقول الموحد شفى الله المريض (والثاني) مالا يطابق شيئا منهما كقولك ركب زيد والحال انك تعلم انه لم يركب (والثالث) مايطابق الاعتقاد فقط كقول الجاهل شفى الطبيب المريض (والرابع) مايطابق للواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله خلق الله الافعال كلها (والى ملابس له) معطوف على الى ماهوله اى نسبة الفعل او معناه الى ملابس له مغائر للملابس الذى ذلك الفعل او معناه مبني له وذلك المغائر اعم من ان يكون مغائرا في الواقع كقول الموحد انبت الربيع البقل او في اعتقاد المتكلم فقط كقول المعتزلي خلق الله الافعال كلها (بتاول) متعلق بالنسبة اى نسبته الى ملابس بنصب قرينة مانعة من كون النسبة الى ماهوله (مجاز عقلي) تسميته بالمجاز باعتبار انه متجاوز عن محله وتقييده بالعقلي لافادة حصول هذه النسبة بقصد المتكلم دون الواضع (وشرطه) في المجاز العقلي (تصور الحقيقة) بان يكون للفعل فاعل او مفعول اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة وهي اما جلية كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم اى ما ربحوا في تجارتهم او خفية كما في قول ابن المعذل

رأينا صفحتي قمر • يفوق سناهما القمرا
يزيدك وجهه حسنا • اذا ما زدته نظرا

(او القرينة) اى شرط فيه تصور القرينة الصارفة عن ارادة ظاهر الكلام اذ المتبادر

الى الذهن عند انتفاء القرينة هو الحقيقة فهى اما لفظية كما ان قيل الله قرينة لفظية على الصرف عن الظاهر فى اسناد ميز عنه الى جذب الليالى فى قول ابي النجم

قد اصبحت ام الخيار تدعي • على ذنبا كله لم اصنع
من ان رأت راسي كراس الاصلع • ميز عنه قنزعا عن قنزع
جذب الليالى ابطئي واسرعى • افناه قيل الله للشمس اطلعى
حتى اذا واراك افق فارجعى • يابنت عمى لا تلومى واهجعى

او معنوية بان يصدر انبت الربيع البقل من الموحد او يستحيل قيامه بالمذكور عقلا كما في محبتك جاءت بي اليك او عادة كهزم الامير الجند (وطرفاه اما حقيقتان) لغويتان اومجازان لغويان) (اومختلفان) يعنى في المجاز العقلى المسند والمسند اليه اما حقيقتان نحو شفى الطبيب المريض او مجازان نحو احيى الارض شباب الزمان او مختلفان بان يكون المسند حقيقة و المسند اليه مجازا او بالعكس نحو انبت البقل شباب الزمان و احيى الارض الربيع (ثم ان قصد افادة الحكم او علمه به) اى ان كان قصد المخبر باخبار وقوع النسبة افادة الحكم للمخاطب نحو زيد قائم لمن لا يعرف قيامه او افادة كونه عالما به نحو حفظت القران لمن حفظه و المراد بالمخبر من يكون بصدد الاخبار لا من يكون متلفظا بالجملة الخبرية اذ هى ربما تجيء لاغراض اخر سوى الافادة كاظهار التحزن والتحسر فى قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران رب اني وضعتها انثى • والضعف والتخشع كما في رب انى وهن العظم منى (فيقتصر على قدر الحاجة) لا ازيد والا كان عبثا ولا انقص والا لم يحصل الغرض (و لا يؤكد لخالى الذهن) اى لا يؤكد الحكم بالتاكيدات و هي ان واللام و القسم ونون التاكيد وحرف التنبيه وغيرها لمن لا يكون عالما بوقوع النسبة اولا وقوعها لاستغنائه عنها اذا المحل الخالى يتمكن فيه كل نقش يرد عليه لعدم المانع كما قيل

اتاني

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى • فصادف قلبا خاليا فتمكنا

(ويؤكد للمتردد استحساناً) يعني ان كان المخاطب متردداً في اثبات الحكم وعدمه بان يميل الى هذا مرة والى ذلك اخرى حسن تقوية الحكم بمؤكد ليزيل ذلك تردده ولا يبالغ في توكيده وانما حسن مع ان المخاطب لم يعتقد خلاف الحكم حتى يحتاج الى ازالته ليتقرر الحكم في قلبه ويترجح على خلافه نحو لزيد قائم (وللمنكر وجوباً بحسب الانكار) اى المخاطب ان انكر الحكم وجب تاكيده بحسب قوة الانكار وضعفه ازالة له كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا اولا انا اليكم مرسلون • فاكد بانا واسمية الجملة وثانيا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون اكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين فى الانكار (فالاول ابتدائي والثانى طلبي والثالث انكاري) وجه التسمية ظاهر بادنى تامل (وقد يجعل كغيره لان معه من الردع) اى يجعل المنكر كغير المنكر لان معه من الدلائل والشواهد التي ان تاملها لارتدع عن الانكار كقوله تعالى لمنكري الوحدانية الهكم اله واحد • من غير تاكيد لوجود الدلائل الرادعة من الانكار عنده (ويعكس بظهور امارته عليه) اى يجعل غير المنكر كالمنكر بظهور امارة الانكار عليه نحو قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون • موكدبان واللام مع انهم غير منكرين لذلك الا ان غفلتهم عن الموت مما يعد من اماراته اذ من اعتقد حقيته فشانه الاستعداد فلما لم يستعدوا بالاسلام فكانهم ينكرونه ٭

٭ والثاني باب احوال المسند اليه ٭

٭ باب احوال المسند اليه ٭

(احواله هي الامور العارضة له) من حيث ذاته لا بواسطة الحكم او المسند (حذفه لظهوره) اى لظهور المسند اليه بدلالة القرائن عليه واعتماد انتقال الذهن اليه فمع ذلك ان ذكر يعد عبثا في جليل النظر كقول المستهل الهلال والله (او امتحان

تنبيه السامع) هل يتنبه عليه ام لم يتنبه (اوقدره) اى امتحان مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية ام الجلية (اوصون اللسان عنه) اي عن ذكر المسند اليه لقصد اهانته وتحقيره كقوله . (شعر)

حريص الى الدنيا مضيع لدينه . وليس لما في بيته بمضيع

(او العكس) اي صونه عن اللسان لغاية شرفه و عظمته كما قيل في هذا المعنى .

(شعر) واياك واسم العامرية انني . اغار عليها من فم المتكلم

و من امثلته قول الفاضل البلجرامى (شعر)

و ميض لاح من تلقاء قدس . شهاب جل عن نقص الافول

(او تيسر الانكار) ان احتيج اليه فان التصريح مانع منه كقولك ظالم فاجراى السلطان فليس لاحد ان يزاحمك لتاتى المناص بالانكار عنه (اوتعينه) و هذا اعم من ان يكون واقعيا كما فى خلاق لما يشاء اى الله اواد عائيا نحو و هاب الالوف اى الامير وقد يحذف للاخفاء عن غير المخاطب من الحاضرين كقولك في الدار اى الحبيبة او لفوات الفرصة كقول الصياد غزال (وذكره الاصل) اى لكونه اصلا لاصارف عنه من مرجحات الحذف (و ضعف القرينة) يعنى يذكر للاحتياط عن عدم فهم المخاطب لضعف القرينة وخفائها (اوالتعريض بغباوة السامع) بانه لايفهم الا بالتصريح (او الايضاح) والتقرير في ذهن السامع كما قال الله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون . بتكرير اسم الاشارة او الرفعة اى تعظيم المسند اليه نحو السلطان فعل كذا (او الاهانة) نحو السارق قائم (او التبرك) نحو نبينا صلى الله عليه و آله وسلم قال كذا (او التلذذ) بالذكر حقيقة كذكر اسم المحبوب ولنعم ما قيل فيه . (شعر)

اجد الملامة في هواك لذيذة . حبا لذكرك فليلمني اللوم

(او ادعاء) كذكراسم الممدوح مثل· (شعر)

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره · هو المسك ما كررته يتضوع

و قد يذكر لقصد التعجب نحو زيد يقاوم الاسد (و بسط الكلام) في مقام يطلب الاسماع مثل هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي · في جواب ماتلك بيمينك ياموسى (او الافتخار) كقولنا نبينا حبيب الله خاتم المرسلين ابو القاسم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم في جواب من نبيك (و تعريفه) اى ايراد المسند اليه معرفة هي مايقصد به معين عند السامع ممتاز لديه من غيره من حيث هو معين بخلاف النكرة فانها يقصد بها التفات النفس الى المعين من حيث هو من غير ان يكون في اللفظ ملاحظة التعيين (باضمار لمقام التكلم) ونحوه من الخطاب والغيبة مثل قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم · انا النبي لا كذب · انا ابن عبدالمطلب · ونحو (شعر)

انت تبقى و نحن طرا فداكا · احسن الله ذوالجلال عزاكا

و كقوله

هو الحبيب الذى ترجى شفاعته · لكل هول من الاهوال مقتحم

(وبالعلمية) اى تعريفه بايراده علما وهو ماوضع لشئ مع جميع مشخصاته (لاحضاره ابتداء) اى لاحضار المسند اليه في ذهن السامع بشخصه اول المرة (باسم خاص به) بحيث لايطلق على غيره حتى يتميز عنده عما عداه نحو الله ولى الذين آمنوا (والكناية) اى تعريفه للكناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا فانه تلميح الى المعنى الاصلى الاضافى اعنى ملازم اللهب لينتقل منه الى كونه جهنميا (او ايهام سبق من الرفعة كقوله· (شعر)

محمد صاحب التبليغ خاتمه · والصادر الاول المقرون بالقدم

(او الاهانة) مثل صخر فعل كذا (او التلذذ) كقول الشاعر

تالله ياظبيات القاع قلن لنا • ليلاى منكن ام ليلى من البشر

(اوالتبرك) كما في الله المنعم الكريم ومحمد الرؤف الرحيم (اوالتنبيه) على غباوة السامع (اوغير ذلك) من الوجوه التى تلائم اعتبارها في الاعلام كالتفاؤل والتطير والتسجيل على السامع حتى لايكون له سبيل على الانكار (و بالموصولية للجهل بغير الصلة) اى تعريفه بايراده اسما موصولا لفقد علم السامع غير الصلة من الاحوال الخاصة به نحو الذى جاءني امس رجل صالح (اوالهجنة) اى استقباح التصريح بالاسم فيذكر بصفة مختصة به (او التقرير) للغرض الذى يساق له الكلام كقوله تعالى وراودته التى هو في بيتها • فالغرض منه نزاهة يوسف عليه السلام وطهارة ذيله لان امتناعه منها مع كمال قدرتها عليه ابلغ في العفة ففيه تقرير للمقصود وهذا ادل من امرأة العزيز او زليخا ولذا لم يصرح بها ولاستقباح التصريح ايضا (او التفخيم) اى تعظيم المسند اليه نحو غشيهم من اليم ما غشيهم • (او الايماء الى وجه بناء الخبر) اى اتيان الموصول للاشارة الى طريق بناء الخبر بان يكون مورثا لتعظيم شان الخبر نحو • (شعر)

ان الذى سمك السماء بنى لنا • بيتا دعائمه اعز واطول

(او متم التحقيقه) مثل • (شعر)

ان التى ضربت بيتا مهاجرة • بكوفة الجند غالت ودها غول

اومشعر ابعلة ثبوت الخبر للمخبر عنه اصالة وبتعظيم المتكلم اوالسامع اوالمخبر عنه اوغير ذلك تبعا كما في قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم وان الذين يبايعونك انما يبايعون الله • وان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس • والذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين اومعزيا الى التنبيه على الخطاء من المخاطب نحو (شعر)

ان الذين ترونهم اخوانكم • يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا

اومن غيره نحو (شعر)

ان التي زعمت فوادك ملها • خلقت هواك كما خلقت هوى لها

او الى معنى آخر غيره مثل (شعر)

ان الذي الوحشة في داره • تؤنسه الرحمة في لحده

وقد يؤتى لتشويق السامع الى سماع الخبر بان تكون الصلة امرا غريبا نحو •

والذي حارت البرية فيه • حيوان مستحدث من جماد

(او للترغيب) نحو ان الذي حسن افعاله و كمل جماله كذا (او للتنفير) نحو الذي شاه خلقه وساء خلقه • او للحث على الترحم مثل الذي سبي اولاده ونهب طريفه وتلاده • او للغلظة • نحو الذي لا يرحم صغيرا ولا يوقر كبيرا او للانعام نحو الذي خلص الك وداده ورسخ مع عدوك عناده • او للانتقام • نحو الذي يوالي اعداءك ويعادي اوليائك • وغير ذلك • مما لم ينضبط (وبالاشارة لتمييزه) اى تعريفه بايراده اسم اشارة لتميز المسند اليه اكمل تميز كقوله (شعر)

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته • والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم • هذا التقي النقي الطاهر العلم

من معشر حبهم دين و بغضهم • كفر و قربهم منجى ومعتصم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله • بجده انبياء الله قد ختموا

(او للتعريض بالغباوة) اى غباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله

اولئك ابائي فجئني بمثلهم • اذا جمعتنا يا جرير المجامع

(او بيان حاله قربا وبعدا) اى حال المسند اليه في القرب والبعد والتوسط بهذا او ذلك و ذاك وهذا البيان وان كان من مباحث اللغة لكن اورده هاهنا توطئة لما يتفرع

عليه من التعظيم والتحقير (اوالماسبق) من التعظيم بالقرب والبعد كقوله تعالى ان هذا القرآن يهدى للتى هي اقوم وذالك الكتاب لا ريب فيه والتحقير بهما نحو ماهذه الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وفذلك الذى يدع اليتيم، وتعريف المسنداليه بالمعرف (باللام للعهد) اى للاشارة الى العهد الخارجي هو حصة معينة من الحقيقة فردا كان اوافرادا سواء كان العهد باعتبار كونه مسبوقا بصريح اللفظ نحو ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب. والمراد من العبد سليمان عليه السلام اولا نحو وليس الذكر كالانثى. فالذكر وان لم يكن مسبوقا بذكر صريح لكنه مسبوق بالتحرير الذى هو عبارة عن عتق الولد لخدمة بيت المقدس في قوله قالت رب انى نذرت لك مافى بطنى محررا. وهو انما يكون للذكور او باعتبار علم المخاطب بالقرائن نحو ركب الامير اذا لم يكن في البلدة الا امير واحد او باعتبار حضوره خارجا نحو هذا الرجل فعل كذا وكقوله سبحانه في غير المسنداليه اليوم اكملت لكم دينكم (اوالحقيقة) اى للاشارة الى الحقيقة ونفس الطبيعة المدخول عليها امابحيث لا يصلح للانطباق على الافراد اصلا وهو لام الجنس والطبيعة نحو الانسان نوع وكقوله تعالى فى غير المسنداليه وجعلنا من الماء كل شيء حى. اوبحيث يصلح له ويكون بيان الافراد مهملا وهو لام العهد الذهنى مثل اخاف ان ياكله الذئب. حيث لا عهد لفرد في الخارج وهذا وان اجري عليه فى اللفظ احكام المعارف لكنه قريب من النكرة معنى اذ النكرة عبارة عن بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا عبارة عن نفس الحقيقة واستفادة البعضية منه بالقرينة فالمجرد وذو اللام مع انضمام القرينة سواسيان وبالنظر الى ذاتهما مختلفان ولذا قد يراعى جانب النكارة ايضا ويوصف بالنكرة كما فى التنزيل كمثل الحمار يحمل اسفارا (اوالاستغراق) اى للاشارة الى نفس الحقيقة المنطبقة على الافراد كلها (حقيقيا) بان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب الوضع نحو ان الانسان لفى خسر

(او غيره) اى غير حقيقى بان يقصد كل فرد مما يشمله اللفظ بحسب العرف نحو جمعت الصاغة على باب الامير فالمتعارف على صاغة بلده او مملكته لا مطلق الصاغة واعلم) ان الجمهور لم يفرقوا فى الاستغراق بين المفرد والمجموع ذهابا الى بطلان معنى الجمعية من وجه حتى لو حلف ان لا يتزوج النساء حنث بواحدة ۰ ولو قال نساء لا يحنث الا بثلاث ۰ وقال السكاكي ان استغراق المفرد اشمل من استغراق المثنى والمجموع لتناوله كل واحد من الافراد واستغراق المثنى والمجموع انما يتناول اثنين اثنين وجماعة جماعة والظاهر هو الاول بشهادة الاستقراء كما فى قوله تعالى اعلم غيب السموات وعلم آدم الاسماء ۰ وتعريف المسند اليه (بالاضافة) الى شيء من المعارف (للاختصار) اي طلب الاختصار لضيق المقام لانها اخصر طريق الى احضار المسند اليه في ذهن السامع كقوله

هواى مع الركب اليمانين مصعد ۰ جنيب وجثمانى بمكة موثق

فلفظ هواى اخصر من الذى اهواه ۰ او لما سبق من التعظيم بشان المضاف نحو فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها ۰ او المضاف اليه نحو عبدى حاضرا وغيرهما نحو عبد الخليفة عندى ۰ او التحقير للمضاف مثل ولد الحجام قائم ۰ او المضاف اليه مثل ضارب زيد على الباب او غيرهما نحو ولد الحجام يجالس زيدا وقد يوتى به لتعذر التعداد نحو اجمع اهل الحق على كذا وكقوله ٭ شعر

بنو مطر يوم اللقاء كانهم ٭ اسود لها في غيل خفان اشبل

او تعسره اما باعتبار الكثرة نحو اهل البلد فعلوا كذا او باعتبار لزوم تقديم بعض على بعض من غير مرجح مثل علماء المدينة اتفقوا على هذا ۰ او باعتبار اشتمال التصريح على تحقيرهم نحو علماء البلد فعلوا كذا وكقوله ٭ شعر

قومى هم قتلوا اميم اخى ٭ فاذا رميت يصيبنى سهمى

اواملال السامع نحو حضر اهل السوق اوانتضمنها تحريضا على الاكرام نحو صديقك هذا اوالاذلال مثل عدوك على الباب. اومجازا ايضا باعتبار الاضافة بادنى ملابسة ككوكب الخرقاء في قوله. شعر

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة . سهيل اذاعت غزلها في القرائب

اواستهزاء نحو ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون. وغير ذلك من الاعتبارات المناسبة وتنكيره للافراد) اى تنكير المسند اليه للقصد الى فرد مما يصدق عليه اسم الجنس كقوله تعالى جاء رجل من اقصى المدينة (اوالنوعية) اى للقصد الى نوع منه كما في التنزيل وعلى ابصارهم غشاوة اى نوع من الاغطية (او) تنكيره لفائدة (التقليل) نحو رضوان من الله اكبر (اوالتحقير) نحو ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك وقد يحتملها نحو لم يدع لي شيء اى قليل حقير (اوخلافهما) هوالتكثير نحو ان له لابلا وان له لغنما والتعظيم كقوله. شعر

له حاجب عن كل امر يشينه . وليس له عن طالب العرف حاجب

وقد يجيء لكليهما كما في قوله سبحانه وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى ذووا عدد كثير وآيات عظيمة وربما يحتمل التعظيم والتحقير جميعا كقوله تعالى انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن اى عذاب عظيم اوشيء من العذاب وقد ينكر لعدم علم المتكلم سوى ذلك القدر حقيقة نحو رجل ينادى على الباب. اوادعاء نحو رجل قائل هذا القول مع عرفانه بحاله. اولمنع المانع عن التعريف كقصد الابهام على السامع لغرض نحو رجل قال انك شتمتنى وربما ينكر غير المسند اليه للافراد. والنوعية نحو قوله تعالى خلق كل دابة من ماء اى كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة او كل نوع من انواعها من نوع من المياه مختص بتلك الدابة اوالتعظيم مثل فاذانوا بحرب من الله ورسوله. اوالتحقير نحو ان نظن

الا ظنا اي ظنا حقيرا (و وصفه) اى وصف المسند اليه (للكشف) عن معناه وتفسيره وهو اما الماهية نحو العقل المجرد عن المادة في ذاته وفعله كامل بالفعل او اللفظ نحو الجسم الطويل العريض العميق مفتقر الى مكان يشغله ومثال كونه للكشف فى غير المسند اليه قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا · فمعنى الهلوع ما فسر في الاية (او التخصيص) سواء كان بتقليل الاشتراك او برفع الاحتمال نحو الاسم السائمة توجب الزكوة وزيد العالم عندنا (او المدح والذم او الترحم) نحو جاء نى زيد العالم او الجاهل او المسكين (او التاكيد) نحو امس الدابر كان يوما عظيما (وتاكيده للتقرير) اي تاكيد المسند اليه لتقريره وتحقيق مفهومه بحيث لا يحتمل غيره سواء كان التقرير لاحساس غفلة السامع اولقصد انتقاش معناه فى ذهنه نحو جاء زيد زيد (اودفع توهم التجوز) اى التكلم بالمجاز نحو اقتص من زيد الامير الامير اونفسه · اودفع توهم السهو في التكلم نحو جاء السلطان السلطان (او) دفع توهم (عدم الشمول) نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون (و بيانه) اى اتباعه بعطف البيان (للايضاح) والتفسير بما يختص بالمتبوع ويوضح ذاته نحو قال ابوالحسن على كرم الله وجهه كذا و يكفى ايضاحه له عند الاجتماع وان لم يكن اوضح منه عند الانفراد خلافا للسكاكى وقد يجامع الايضاح المدح كالبيت الحرام في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام · عطف بيان اتي به للمدح والايضاح وما قال صاحب الكشاف انه عطف بيان جيء به للمدح لا للايضاح فهو محمول على نفى كونه لمجرد الايضاح وقد يجيء بما لا يختص كالطير فى قوله

والمومن العائذات الطير يمسحها ⁂ ركبان مكة بين الغيل والسند

(وابداله) اى الابدال منه (لزيادة التقرير) و الايضاح والتفسير وفيه اشعار الى ان البدل مقصود بالنسبة بعد التوطية والتقرير زيادة تحصل تبعا وزيادته ظاهرة في

بدل الكل للذكر مرتين مرتين • واما فى بدل البعض فلان المتكلم يحقق الاول ويبينه بالثانى بعد التجوز والاجمال وهو مما يؤثر في النفس نحو اكلت الرغيف ثلثه وكذا فى بدل الاشتمال لكن يجب فيه ان يكون الاول بحيث يجوز ان يطلق ويراد به الثانى نحو اعجبنى زيد علمه فلك ان تقول فيه اعجبنى زيد اذا اعجبك علمه وطوينا كشح المقال عن ذكر بدل الغلط لما انه لم يقع فى الكلام الفصيح لا في النظم ولا في النثر فضلا عن التنزيل البليغ المعجز (وعطفه) اي اتباعه بالعطف (للتفصيل) اى تفصيل المسند اليه بالاختصار كما في جاء زيد وعمرو فانه اخصر من جاء زيد و جاء عمرو ومفيد لتفصيل المسند اليه بخلاف جاء نى الرجلان و لم يعلم منه تفصيل المسند اذ الواو لمطلق الجمع ولا دلالة فيه لمجئ احدهما قبل الاخر او بعده او معه وانما فهم مجرد الاشتراك فيه وقد يجئ لتفصيل المسند ايضا مع الاختصار نحو جاء زيد فعمرو واو ثم عمرو وجاءنى القوم حتى خالد فهذه الحروف الثلاثة مشتركة فى تفصيل المسند لكن الاول دال على التعقيب من غير مهلة والثاني على المهلة والثالث يفيد ترتيب اجزاء ماقبلها ذهنا من الاضعف الى الاقوى او بالعكس (اوللرد الى الصواب) اى لرد السامع عن الخطأ في الحكم الى الصواب كقولك لمن ادعى ركوب خالد دون عمرو او ركوبهما ركب عمرو لا خالد ولكن يجيء لرد قالب الحكم لا لرد معممه استعمالا كقوله •

امر على الديار ديار ليلى • اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي • ولكن حب من سكن الديارا

لمن اعتقد العكس لا لمن ادعى الشغف بهما (او الشك) من المتكلم (اوللتشكيك) اى ايقاع المخاطب في الشك نحو جاء زيد او عمرو او للتخيير او الاباحة نحو لياخذ مالى زيد او عمرو (او صرف الحكم) عن المحكوم عليه الى اخر نحو جاء زيد بل عمرو

وما

وما جاء عمرو بل خالد فلفظ بل للاضراب عن المتبوع وجعله كالمسكوت عنه وصرف الحكم الى التابع اذا جيء به لعطف المفردات وكانت بعد اثبات وان كانت بعد نفي فما قبلها كالمسكوت عنه عند البعض او مقرر على حاله كما هو ظاهر من كلام ابن الحاجب رحمه الله وعلى هذا لا معنى للاضراب الا الانتقال الى الاثبات وما بعدها الا ثبات كما عليه الجمهور او نفي كما عليه المبرد واذا جيء بها لعطف الجمل فقد يجيء للاضراب وتدارك الغلط وربما يؤتى للانتقال من جملة الى اهم منها ولم يقع في التنزيل الا على هذا الوجه (وفصله اى الاتيان بعده بضمير الفصل للتخصيص) اى لقصر المسند على المسند فيه نحو اولم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة وقد يجيء لقصر المسند اليه على المسند كقوله •

اذا كان الشباب السكر والشيب • هما فالحيوة هي الحمام

اى لا حياة الا الموت (وتقديمه) اى تقديم المسند اليه (للاصل) اى لكونه اصلا وليس امر يستدعي تاخره وكما يجب تحققه في الذهن قبل الحكم ينبغي ان يكون مقدما في الذكر ايضا حتى يوافق ترتيب اللفظ ترتيب المعنى (او التمكن) اى تمكن لتقرر الخبر في ذهن السامع بان يكون فيه تشويق الى سماع الخبر كقوله • شعر

ومن يصنع المعروف في غير اهله • يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر
ادام لها حين استجارت بقربه • قراها من البان اللقاح الغزائر
واشبعها حتى اذا ما تملأت • فرته بانياب لها واظافر
فقيل لذي المعروف هذا جزاء من • غدا يصنع المعروف في غير شاكر

(او التفريح) اى لقصد تفريح السامع باسماعه في مفتتح الكلام تفاؤلا نحو سعيد في دارك (او خلافه) اى خلاف التفريح من الاساءة تطيرا نحو مصعب في دار خليلك (او لغير ذلك) من الايهام بانه مطلوب لا يزول عن الخاطر او التلذذ او اظهار التعظيم

والتحقير وما اشبه (وتاخيره) اى تاخير المسند اليه لاقتضاء المقام تقديم المسند كما سياتى فى بابه ان شاء الله تعالى (وقد يخالف ما تقدم) من الضوابط و يعدل عن مقتضى الظاهر (لنكت واعتبارات منها القلب) وهو جعل احد اجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه بحيث ينقلب المعنى بحسب دلالة التركيب في الظاهر (والداعى) الى اعتباره امار عاية اللفظ بان يتوقف صحته عليه كما اذا يقع المسند اليه نكرة و المسند معرفة كقوله • (شعر)

قفى قبل التفرق يا ضباعا • ولا يك موقف منك الوداعا

اى لايك موقف الوداع موقف منك ا و رعاية جانب المعنى كقوله تعالى دنا فتدلى • اى تدلى فدنا (اعلم) ان السكاكى اعتبره مطلقا و قال انه شائع في التراكيب ومورث للملاحة فى الكلام ومنهم من رده مطلقا وقال الخطيب الحق انه لو تضمن اعتبار الطيفا سوى الملاحة فيقبل كما في قوله •

ومهمة مغبرة ارجاؤه • كان لون ارضه سماؤه

ففيه مبالغة في توصيف لون السماء بالغبرة والمعنى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه والا فابرد لعدم الفائدة المعتد بها (و الالتفات) هو العدول من التكلم الى الخطاب كقوله تعالى ومالى لا اعبد الذي فطرنى و اليه ترجعون او بالعكس كقوله • (شعر)

واثبت الوجد خطى عبرة وضنا • مثل البهار على خديك و العنم

نعم سرى طيف من اهوى فارقنى • والحب يعترض اللذات بالالم

اومن التكلم الى الغيبة نحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر • او بالعكس نحو الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه • او من الخطاب الى الغيبة مثل حتى اذا كنتم في الفلك و جرين بهم بريح طيبة و كقوله

أأذكر حاجتي أم قد كفاني • حياؤك ان شيمتك الحياء
كريم لا يغيره صباح • عن الخلق الجميل ولا مساء

او بالعكس نحو قالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا (او التغليب) سواء كان تغليب الجنس على فرد من جنس آخر كقوله تعالى اذ قلنا للملائكة اسجدوا فسجدوا الا ابليس • فان ابليس مع انه كان من الجان لكنه داخل فيما اريد بلفظ الملائكة تغليبا او تغليب الاكثر من جنس على اقله بان ينسب الى الجميع ما هو منتسب الى الاكثر نحو لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا • فشعيب عليه السلام لم يكن قط على ملة الكفار حتى يعود اليها لكنه جعل من ملتهم بتغليب اتباعه عليه في الكون على ملة الكفار قبل الايمان حتى يكون الدخول فيها بعده عودا او تغليب الذكور على الاناث بان اجري على الجميع صفة مشتركة بينهم بصيغة مختصة بالذكور كقوله تعالى كانت من الغابرين اي امرأة لوط عليه السلام او تغليب المتكلم على المخاطب او الغائب نحو انا وانت فعلنا وانا وزيد ضربنا او تغليب المخاطب على الغائب او تغليب العقلاء على غيرهم بان يعبر عن الجميع بصيغة تختص بالعقلاء كما في قوله تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه • فقوله يذرؤكم خطاب شامل للناس المخاطبين والانعام المذكورة بلفظ الغيبة ففيه تغليب المخاطب على الغائب والعقلاء على غيرهم او تغليب جانب المعنى على جانب اللفظ نحو بل انتم قوم تجهلون • بتاء الخطاب او تغليب الموجود على المعدوم مثل الذين يؤمنون بما انزل اليك • فالمراد المنزل كله وان لم ينزل الا بعضه او تغليب احد المتناسبين على الآخر كالقمرين للشمس والقمر والعمرين لاميري المؤمنين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وغيرها) من الاعتبارات كوضع اسم الاشارة

موضع الضمير للعناية بتميزه او ايهام بلادة السامع حيث لا يعرف الا المحسوس او كمال فطانته حيث يشاهد غير المشاهد كالمشاهد كقوله · شعر

تلك التي قلبي بها مشغوف · اكنيت عنها واسمها معروف

وكوضع المظهر غير الاشارة موضع الضمير اما الغائب فلزيادة التمكن نحو الله الصمد · او المتكلم فللاجلال نحو امير المومنين يامرك كذا مكان انا آمرك او الاستعطاف كقوله ●

الهي عبدك العاصي اتاكا · مقرا بالذنوب وقد دعاكا

فان تغفر فانت لذا كاهل · وان تطرد فمن يرحم سواكا

وكوضع المضمر موضع المظهر من غير عائد حقيقة او حكما نحو ربه رجلا ونعم رجلا مكان رب رجل ونعم الرجل على من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف مثل قل هو الله احد · وفانها لا تعمى الابصار · موضع لفظ الشان والقصة للتمكن في ذهن السامع وكالتعبير عن صيغة المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو ونادى اصحاب الجنة · مكان ينادى او بلفظ الفاعل مثل ان الدين لواقع · او المفعول نحو ذلك يوم مجموع له الناس · وكتلقي المخاطب والسائل بغير ما يترقبه ويطلبه بحمل كلامه على خلاف مراده وتنزيله منزلة غيره تنبيها على انه الاليق بحاله او المهم له كقوله مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب في جواب لاحملنك على الادهم ومثل قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس · عند من قال ان السوال كان عن السبب في اختلاف القمر بزيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض عن هذا الاختلاف تنبيها على انه الاهم لهم من بيان السبب والاليق بحالهم لانهم ليسوا ممن يطلعون عليه بسهولة او بحمل سواله على معنى آخر لنكتة كما روى ان الحجاج قال لصبي احفظت القرآن

فقال اوخفت على القران ضياعاحتى احفظه قال اجمعه قال اوكان متفرقاحتى اجمعه قال الحكمته قال اليس الله انزله محكماقال افاستظهره قال مماذاقدان اجمله وراء ظهرى قال ياويلك ماذااقول قال الويل لك قل اوعيت القرآن في صدرك و كقصدالخطاب الى واحدمع ان المقصود اسماع غيره من الحاضرين وسبب العدول عن الغير اماالمهابة اواستحياء منه اواحتقاره اولاعراض عنه اومخافة اجابته بمالا يشتهيه ●

❋ والثالث باب احوال المسند ❋

(ذكره وتركه لمامر) فى المسند اليه اماذكره فلكونه اصلامع عدم الصارف عنه من مرجحات الحذف نحو زيد قائم اوالاحتياط لقلة الاعتماد بالقرائن نحو من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة ٠ اوالتعريض ببلادة المخاطب نحو محمد نبينافي جواب من نبيكم او افادة التعجب نحو زيد يقاوم الاسداوغير ذلك من النكت واماحذفه فقديكون للاختصار ومحافظة الوزن كقوله ٠ (شعر)

ومن يك امسى بالمدينة رحله ٠ فانى وقيار بها لغريب

والاحترازعن العبث مثل قوله تعالى قل لوانتم تملكون خزائن رحمة ربي ٠ اوضيق المقام نحو خرجت فاذا السبع او للثقة على شهادة العقل دون اللفظ اذهواقوى الدليلين كقوله ٠

ان محلاوان مرتحلا ٠ وان في السفراذمضوامهلا

اولقيام القرينة كوقوع الكلام جوابا لسوال محقق نحو ولئن سئلتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ٠ اى خلقهن الله اومقدرمثل يسبح له فيهابالغدو والاصال رجال ٠ على من قرأ يسبح مبنيا للمفعول وقديكون لغيرذلك (وايراده)

اى ايراد المسند (جملة) اسمية كانت او فعلية انشائية او خبرية (لكونه) اى كون المسند (سببيا) وهو عبارة عن كون الجملة معلقة على المبتدأ لعائد لا يكون مسندا اليه في تلك الجملة نحو زيد ابوه قائم وقام ابوه (او مفيد التقوي) اى تكرير الاسناد نحو زيد قام وزيد كانه الاسد (و افراده) اى افراد المسند لعدمهما اى عدم كونه سببيا وعدم افادة التقوي للحكم نحو زيد ذاهب (وفعليته) اى فعلية المسند (للتقييد) اى تقييد الحدث (باحد الازمنة الثلثة) اي الماضي والحال والاستقبال (والتجدد) اى مع افادة التجدد بالاختصار اذ هو لازم للزمان الذى لا يجتمع اجزاؤه في الوجود والزمان جزء لمفهوم الفعل وتجدد الجزء يستدعي تجدد الكل فالفعل المشتمل على الزمان متجدد قطعا نحو زيد ينطلق اى يحصل منه الانطلاق جزأ فجزأ (واسميته) اى اسمية المسند (لعدمها) اى عدم التقييد المذكور والتجدد بان يفيد الدوام والاستمرار لاغراض يلائمها الثبوت والاستقرار كقوله. شعر

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا . لكن يمر عليها وهو منطلق

اى منطلق دائما (وتقييده) اي تقييد المسند من الفعل واسمى الفاعل والمفعول وغيرهما بمتعلق اى بمفعول مطلق او به او له او فيه او معه وحال او تمييز واستثناء (لتربية الفائدة) اى ازديادها لان ازدياد التقييد يوجب زيادة التخصيص وهي موجبة لازدياد الغرابة المستلزمة لزيادة الفايدة وقال السكاكى قد يقيد الفعل بالشرط لاعتبارات تستدعي التقييد به ولا يخرج الكلام بتقييده به عما كان عليه من الخبرية والانشائية فالجزاء ان كان خبرا فالجملة خبرية نحو ان جئتني اكرمك اى اكرمك وقت مجيئك وان كان انشاء فانشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه اى اكرمه وقت مجيئه فالحكم عنده في الجمل المصدرة بان وامثالها في الجزاء

والشرط

والشرط قيد المسند فيه وعند الميزانيين الحكم فى هذه الجمل بين الشرط والجزاء واماهما فلا حكم فيهما اصلا والحق انه لانزاع بينهم و بين اهل العربية اصلا والحكم بين الشرط والجزاء بالاتفاق كيف وقد صرح النحاة بان كلم المجازاة تدل على سببية الاول ومسببية الثانى و فيه ايماء الى ان المقصود هو الارتباط بين الشرط والجزاء و يعضده ما فى شرح المصباح ان اطراف الشرطية قد خرجت من ان تكون جملة مفيدة للسكوت عليه فتدبر (و تركه) اى ترك التقييد (لمانع من تربية الفائدة كعدم قصد اطلاع السامع على المقيدات او عدم علمه بها او عدم الافتقار اليها او انتهاز الفرصة (و تنكيره) اي تنكير المسند (لعدم موجب التعريف) من ارادة الحصر و العهد نحو زيد بكر و عمر و امير و (لما سبق) من التفخيم نحو هدي للمتقين و التحقير مثل ما زيد شيئا وقد يخصص بالاضافة او الوصف لاتمية الفايدة نحو زيد غلام رجل وعمر و رجل فاضل (وتعريفه) اى تعريف المسند (لعلمه) اى علم السامع (وجها) اي امرا باحدى طرق التعريف (وجهله) وجها اى امرا آخر فيحكم المتكلم على الامر المعلوم بذلك الامر المجهول للسامع بطريق من طرقه لافادة علمه سواء اتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او يختلفان نحو زيد هو المنطلق (و تقديمه) اى تقديم المسند للقصر) اى لقصر المسند اليه على المسند نحو لكم دينكم و لى دين او التفاول كقوله٭ شعر

سعدت بغرة وجهك الايام ٭ و تزينت بلقائك الاعوام

او التشويق بان يكون في المسند تطويل يشوق النفس الى ذكر المسند اليه كقوله

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ٭ شمس الضحى وابو اسحق والقمر

او التنبيه اي تقديم المسند للتنبيه ابتداء علي خبريته اي كونه خبرا لانعتا لانه لايتقدم على المنعوت كقوله٭

له همم لا منتهى لكبارها • وهمته الصغرى اجل من الدهر
له راحة لو ان معشار جودها • على البر كان البر اندى من البحر

(وتاخيره للاقتضاء) اي لاقتضاء المقام تقديم المسند اليه •

والرابع باب احوال متعلقات الفعل

اى بعضها لاختصاصه بمزيد بحث (ذكر المفعول) مع الفعل (لافادة تلبسه به) اى تلبس الفعل به من جهة وقوعه عليه كتلبسه بالفاعل من جهة وقوعه منه لا لافادة وقوع الفعل و ثبوته في نفسه من غير ارادة ان يعلم انه على من وقع وممن وقع والا لكان ذكر الفاعل والمفعول معه عبثا او كفى ان يقال وقع الفعل او وجد مثلا (فان حذف) المفعول وقصد بحذفه الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل من غير اعتبار تعلقه بالمفعول (وجعل) الفعل المتعدى (كاللازم) ونزل منزلته (لم يقدر) المفعول للاستغناء عنه وعدم تعلق الغرض به كقوله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى من توجد له صفة العلم ومن لا توجد له (والا) اى وان لم يقصد به ذلك وقصد تعلقه بمفعول غير مذكور (قدر لائق بالمقام) كقولك فى معرض المدح زيد يعطى اى يعطى ماله اذ الاعطاء انما يكون من دلائل الكرم وباعثا للتمدح اذا كان من ماله اما اذا اعطى من مال غيره خيانة كان باللوم اقرب (وحذفه) اى حذف المفعول من اللفظ بعد قيام القرينة (للبيان بعد ابهام) كمفعول المشية ما لم يكن تعلقها به غريبا نحو قوله تعالى لو شاء لهداكم • اى لو شاء هدايتكم لهداكم بخلاف قوله • شعر

فلو شئت ان ابكى دما لبكيته • عليه ولكن ساحة الصبر اوسع
واعددته ذخرا لكل ملمة • وسهم المنايا بالذخائر مولع

فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب ولذا لم يحذف المفعول ليتقرر في نفس السامع

(او دفع توهم) اى توهم خلاف المقصود في اول الامر كقوله · شعر

وكم ذدت عني من تحامل حادث · وسورة ايام حززن الى العظم

فحذف مفعول حززن اى اللحم لئلا يتوهم السامع قبل ذكر قوله الى العظم ان الحز لم ينته اليه وكان فى بعض اللحم (اوتعميم) اي لتعميم فيه اى المفعول باختصار والا يمكن تعميمه عند الذكر بايراد صيغة العموم لكن يفوت الاختصار كقوله تعالى والله يدعوالى دار السلام اى جميع عباده (او فاصلة) اى لرعاية الفاصلة كما في التنزيل والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى · اى ما قلاك (اوقبح) اى لقبح ذكر المفعول والحياء منه كقول ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها ما رأيت منه ولا راى مني اى العورة وقد يحذف لمجرد الاختصار نحو ارنى انظر اليك · اى ارنى ذاتك اولقصد ذكره ثانيا لكمال العناية لوقوع الفعل على المفعول صريحا كقوله · شعر

قد طلبنا فلم نجد لك في السودد · والمجد والمكارم مثلا

اي طلبنا لك مثلا فلم نجده اولاغراض اخر من الاخفاء وامكان الانكار عند الافتقار وتعينه وغير ذلك (وتقديمه) اى تقديم المفعول (التخصيص) نحو اياك نعبد واياك نستعين اى نخصك بالعبادة والاستعانة وقد يقدم لرد الخطأ في التعين نحو زيدا رايت لمن اعتقد انك رأيت غيره اوالاهتمام او رعاية السجع نحو قوله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه · فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر · او غير ذلك من التبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر (وتقديم بعضها) اى بعض المعمولات (على بعض للاصل) ولا مقتضي للعدول عنه كتقديم اول مفعولى باب ظننت واعطيت على الثانى وتقديم المفعول المطلق ثم به بلا واسطة حرف الجر ثم بالواسطة ثم فيه الزمان ثم المكان ثم له ثم معه عند اجتماع المفاعيل وتقديم النعت ثم التاكيد ثم البدل اوالبيان عند اجتماع

التوابع (اوللفاصلة) اى لرعاية فواصل الآى نحو قوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى. او لان التاخير مخل ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فتاخير قوله من ال فرعون يوهم تعليقه بقوله يكتم او للاهمية ذكره مثل قتل الخارجي فلان اذ الاهم فيه الخارجي المقتول ليتخلص الناس من شره ٠

و الخامس باب القصر

(القصر) هو ايراد الكلام بهيئة او اداة بحيث يدل على تخصيص احد المرتبطين بالاخر فان كان بحيث لا يتجاوز الى غيره اصلا ولو ادعاء (فهو حقيقي) او لا يتجاوز الى معين بان يكون عدم التجاوز بالاضافة اليه ولو بحسب الادعاء (و هو غيره)اى غير حقيقي ويسمى الاضافي وكل واحد منهما يقع (للموصوف على صفة) بان لا يتعدى الموصوف عن تلك الصفة الى صفة اخرى على الاطلاق او على التعين وان كان لتلك الصفة موصوف اخر والمراد بالصفة ما نسب الى غيره على وجه القيام به لا النعت النحوى (وعكسه) بان يقع للصفة على الموصوف بحيث لا يتجاوز الصفة عن ذلك الموصوف الى موصوف آخر وان كان لهذا الموصوف صفات اخر فالاقسام اربعة (الاول) قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي تحقيقا وادعاء نحو ما زيد الا كاتب اى لا صفة له غيره (والثاني) بالعكس نحو ما فى الدار الا زيد اى لا غيره وهذا كثير جدا لكن الاول عزيز لا يكاد يصدق الا ادعاء اذ فيما وراء الصفة المذكورة من الصفات ما بينهما تناقض فلا يمكن ارتفاعها جملة (والثالث) قصر الموصوف على الصفة من الاضافي ولو ادعاء نحو ما زيد الا قايم اى لا يتجاوز القيام الى القعود وان كان له صفات اخرى (والرابع) بالعكس نحو زيد شاعر لا عمرو وان كان غير عمرو شاعرا فالاضافي بكلا نوعيه منقسم الى قسمين (الاول) التخصيص بشيء دون شيء (والثاني) التخصيص بشيء مكان شيء (والاول) اى التخصيص بشيء دون شيء (من قسمي كل واحد

من نوعي غيره) اى غير الحقيقي (قصر افراد) القطع الاشتراك رد المن يدعى امرين كصفتين الموصوف اوموصوفين لصفة (والثاني) من القسمين لكل من نوعي غير الحقيقي هو التخصيص بشئ مكان شئ (قصر قلب) لقلب الحكم رد المن يدعي العكس (و مايرد الشاك) بين الامرين اى الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة (فتعين) لتعينه ماهو غير متعين عند المخاطب و ليت شعرى انهم لم احصر و اهذا التقسيم في القصر الاضافي فقط مع جريانه في الحقيقي ايضا الا ترى ان قولنا لا اله الا الله ردا على المشركين قصر افراد وقولنا لا يدخل الجنة الا من كان مسلما رداعلى الكافرين قصر قلب و هما حقيقيان الا ان يقال ان الحقيقي كثيرا مايكون فى كلام ابتدائى يلقى الى خالى الذهن و الاضافي انما يرد اذا علم خطاء المخاطب او تردده فبذلك الاعتبار قسم الاضافي الى تلك الاقسام دون الحقيقي فتدبر (والعمدة من طرقه) اى طرق القصر اربعة وان كان قد يحصل بضمير الفصل و تعريف المسند ايضا و اما التصريح بلفظ القصر والاختصاص فليس من طرقه (الاول) انما) لتضمنه معنى ما والا نحو انما زيد كاتب في قصر الموصوف و انما قائم زيد في عكسه افرادا وقلبا وتعينا على حسب المقام والثاني (العطف) بلا و لكن و بل كقولك زيد شاعر لا منجم وما زيد كاتبا بل شاعر ولكن شاعر في قصر الموصوف و زيد شاعر لا عمرو و ماز يد كاتبا بل عمرو ولكن عمرو في العكس افرادا وقلبا وتعينا بحسب الاقتضاء (والثالث النفي والاستثناء) نحوما زيد الا شاعرا في قصره وماشاعر الا زيد فى قصرها افرادا وقلبا وتعينا بحسب الاستدعا (والرابع التقديم) اى تقديم ماحقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدأ ومعمولات الفعل عليه مما يصح تقديمه مثل نحوي انا اى لا منطقي في قصره وانا سعيت فى حاجتك اى لا غيرى في قصرها

بالوجوه الثلاثة على حسب اعتقاد المخاطب ۰ وينبغي ان يعلم ان كل واحد من الطرق الاربعة يختص بامر (فالاول) مختص بكونه مفيدا للقصر في الجزء الاخير من الكلام فلا يجوز فيه تقديم المستثنى للالتباس بخلاف الثالث اى صريح الاستثناء اذ المستثنى فيه متصل بالاداة مقدما كان او متاخرا فلا يقع بالتقديم التباس ولذا جاز على قلة (والثاني) بكونه نصا نفيا واثباتا حتى لا يعدل عنه الا روما للاختصار بخلاف الطرق الاخر فان فيها نصا على الاثبات فقط كما اذا قيل زيد كاتب وشاعر ومنجم فيقال في جوابه كاتب لا غير ومجامعا مع الطرفين نحو انما جاءني زيد لا عمرو وزيدا ضربت لا عمرا (والثالث) بانه لا يجتمع مع الثاني في فصيح الكلام فلا يقال ما زيد الا قايم لا قاعد (والرابع) بانه امر ذوقي يعلم دلالته على القصر بمفهوم الكلام بخلاف الثلاثة الاول فانها تفيد القصر بالوضع والتفصيل يطلب من المطولات (ثم القصر) كما يكون بين المبتدأ والخبر يكون بين الفعل والفاعل نحو ما جاء الا زيد ۰ وبين الفاعل والمفاعيل سوى المفعول معه نحو ما ضرب خالد الا ضربا او عمرا وما قام الا في الدار وما نام الا في النهار وما قعد عن الحرب الا جبنا ۰ وبين المفعولين نحو ما اعطيت عمرا الا دينارا ۰ وبين الحال وذيها والتمييز والمميز والصفة والموصوف والبدل والمبدل منه مثل ما جاء زيد الا راجلا وما طاب زيد الا نفسا وما جاءني رجل الا كريم وما رأيت احدا الا اباك وما اكلت الرغيف الا ثلثه وما سلب زيد الا ثوبه *

و السادس باب الانشاء

(الانشاء) هو القاء كلام ليس له محكي عنه فان كان طلبا لمتصور غير حاصل حين الطلب فهو اما ان يستدعي رجاء المطلوب اولا والثاني هو (تمن) فانه طلب واشتهاء لامر غير متوقع و يطلب (بليت) فجاز ان يكون محالا كقوله (شعر)

الا ليت الشباب يعود يوما ۰ فاخبره بما فعل المشيب

او يكون ممكنا لكن يجب ان لايكون ترقب في وقوعه حقيقة اوادعاء والالصار ترجيامثل قوله· (شعر)

فيا ليت ما بيني و بين احبتي · من البعد ما بيني و بين المصائب

وقد يستعمل فيه لو نحو فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين· وهل نحو هل لنا من شفعاء· وقل استعماله بلعل نحو لعلي اموت الساعة (ولا يشترط امكانه) بخلاف الترجي (والاول) ان كان المقصود منه حصول امر في ذهن الطالب من حيث هو حصول فيه فهو (استفهام) وهواما التصور اوالتصديق (وادواته) الموضوعة له (معلومة) شائعة هي هل وما ومن واى وكم وكيف واين وانى ومتى وايان والهمزة (فهل للتصديق) فقط ويدخل على الاسمية والفعلية نحو هل جاء زيد وهل زيد راحل ويخصص المضارع بالاستقبال فاذا طلب به التصديق بوجود شئ في نفسه فيسمى هلية بسيطة نحو هل زيد موجود او بوجوده على صفة فيسمي هلية مركبة نحو هل زيد كاتب (وغيره) سوى الهمزة (للتصور فقط) امامافهو لطلب التصور بحسب شرح الاسم نحو ما العرباص فتسمى شارحة او بحسب الحقيقة نحو ما الانسان فحقيقية· ومن لطلب التعين الشخصي من ذوى العلم نحو من في الدار واى· لطلب التميز من المشاركات نحو اى الفريقين خير مقاما· وكم للعدد مثل كم لبثتم في الارض عدد سنين· وكيف للسوال عن الحال نحو كيف جئت· واين للسوال عن المكان نحو اين منزلك· وانى قد يجئ بمعنى كيف كقوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم· وقد يأتي بمعنى من اين نحو انى لك هذا· ومتى للزمان مطلقا نحو متى سفرك· وايان للمستقبل خاصة ويستعمل في الامور العظام مثل ايان يوم الدين· والهمزة لهما اى للتصور نحو ادبس في الاناء ام عسل او التصديق مثل اقام زيد وازيد ذاهب (وترد لغيره) اى قد تستعمل هذه الكلمات لمعان غير الاستفهام باقتضاء المقام (كاستبطاء) نحو كم دعوتك

وحتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله · (وتعجب) نحو مالي لا ارى الهدهد · (ووعيد) كقولك المؤدب فلانا لمن يسئ الادب (وتقرير) نحو اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة (وانكار توبيخا) على الفعل بمعنى ما كان ينبغي وقوعه نحو أتأتون الذكران · اولا يليق تحققه نحو اغير ربك (او تكذيبا) بمعنى لم يكن اولا يكون نحو افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا · اي لم يفعل ذلك وانلزمكموها وانتم لها كارهون · اى لا يكون ذلك (وتهكم) مثل اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا (وتحقير) نحو من هذا استخفافا به (وتهويل) نحو من فرعون على قراءة فتح الميم في قوله تعالى لقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون · وقد تجئ للتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون · وللاستبعاد مثل انى لهم الذكرى وغير ذلك من المعاني المتولدة بمعونة القرائن (و) ان كان المطلوب حصول امر في الخارج فان كان ذلك الامر ثبوت فعل بلا واسطة احد من حروف النداء فهو (امر) وان كان تركه فهو (نهي وشرط فيهما الاستعلاء) بان يعد القائل نفسه عاليا سواء كان عاليا في الواقع اولا ولهذا نسب الى سوء الادب ان لم يكن عاليا والاشبه ان الصدور من المستعلي يفيد ايجابا في الامر وتحريما في النهي نحو صلوا ولا تقتلوا لانه يخاف من خلافه ترتب العقاب اجلا وعاجلا (عند الاكثر) من علمائنا الماتريدية والامام الرازي والآمدي من الاشعرية وابي الحسين من المعتزلة واما عند الاشعري فلا يشترط هذا وبه قال كثير من الشافعية (ويستعملان) عند قيام القرينة (للالتماس) كقولك لمن يساويك رتبة افعل كذا او لا تفعل كذا ايها الاخ (والدعاء) مثل قوله تعالى اغفرلنا وارحمنا انت مولانا · ونحو قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا (والتهديد) نحو اعملوا ما شئتم وكقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري (والتعجيز والتسخير) مثل فأتوا بسورة من مثله

وكونوا قردة خاسئين . ولم ار استعمالهما في النهي (والاهانة) نحو كونوا حجارة اوحديدا . ولا تمدن عينيك . (والدوام) نحو اهدنا الصراط المستقيم . ولا تحسبن الله غافلا اى دم واثبت على ذلك . والتمني . كقوله شعر

يا ليل طل يا نوم زل . يا صبح قف لا تطلع

وقد يأتيان للارشاد نحو اشهدوا ولا تسئلوا عن اشياء . والتسوية . نحو اصبروا ولا تصبروا . والاكرام مثل ادخل بسلام ولا تجشم . وقد يجئ الامر للندب نحو فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا . والتأديب نحو كل مما يليك . والاباحة نحو فاصطادوا . والامتنان مثل كلوا مما رزقكم الله . والتكوين نحو كن فيكون . والتخيير نحو فاصنع ما شئت . وقد يستعمل النهي للكراهة مثل لا يمسن احدكم ذكره بيمينه واليأس نحو لا تعتذروا اليوم . واستعمالهما للفور والتراخي مفوض الى القرينة (و) ان كان المطلوب ثبوت فعل او تركه بواسطة احد من حروف النداء هي يا او ايا او هيا واي والهمزة فهو (نداء وقد يراد اداوته لغيره) اى لغير النداء (كاغراء) مثل قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه الى زيادة التظلم (واختصاص) نحو انا اكرم الضيف يا ايها الرجل في معرض التفاخر وانا الفقير المسكين يا ايها الرجل في موضع التصاغر ونحن نقرأ يا ايها القوم لمجرد بيان المقصود واستغاثة نحو يا الله من الم . وندبة يا محمداه . وتعجب نحو يا للماء ويا للدواهي . وزجر وملامة في نداء الانسان نفسه مثل يا نفس لا خير في الشر فانه يفضح الحر . وتذكر وتحسر كقوله شعر

ايا منزلي سلمى سلام عليكما . هل الازمن اللاتي مضين رواجع

(والثلاثي للبعيد) يعني ايا وهيا النداء البعيد نحو ايا عبدالله اذا كان بعيدا (واى وا للقريب واختلف في يا) فقيل انه حقيقة في القريب والبعيد وقيل حقيقة في

البعيد ومجاز في القريب اذا استعملها فيه لاستعلاء المنادى واستبعاده عن رتبة المنادى نحو يا هذا · او لعظمة شان المدعو نحو يا الله · او للتنبيه على عظمة الامر وعلو شانه مثل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك · وغير ذلك (والاصح انه لهما) اي للقريب والبعيد (و يقوم بعضها مقام بعض لنكت) كاستعمال اى والهمزة لنداء البعيد ايذانا لحضور المنادى فى القلب بحيث لا يغيب عنه واستعمال ايا وهيا للقريب تنبيها لعلو شان المنادى وتبعيده عنه هضما لنفسه وغيره من النكات (ويقع الخبر موقعه مجازا) باستعماله في معنى الطلب (تفاولا) نحو وفقك الله للتقوى (واظهار الحرص) في وقوعه نحو رزقني الله لقاءك ودعاء مثل ادام الله بقاءك · واحترازا عن صورة الامر تادبا كقول العبد للمولى اذا حول النظر عنه ينظر المولى الي ساعة وسوى ذلك من الوجوه المناسبة وينبغي ان نعلم ان كثيرا من الاحوال المعتبرة في الابواب السابقة معتبرة في الانشاء فعليك التذكر والاعتبار ٭

﴿ والسابع (باب) الوصل والفصل ﴾

(الوصل عطف) بعض (الجمل) على بعض (والفصل تركه) عطف بعضها على بعض (فان انقطعتا بلا ايهام) اى ان كان بين الجملتين كمال الانقطاع بدون ان يكون فيه ايهام خلاف المقصود و ذلك يكون تارة لاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى كقوله

وقال رائدهم ارسوا نزاولها · فكل حتف امرء يجري بمقدار

فارسوا انشاء لفظا ومعنى و نزاولها خبر كذلك اومعنى فقط نحو مات فلان رحمه الله تعالى اى ليرحمه الله · وتارة لفقدان الربط بين الجملتين اما معنى لعدم الجامع بينهما مثل زيد طويل عمرو نائم اوسياقا بان يكون بينهما جامع لكن الكلام ليس متجها الى ما به الارتباط كقوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون · فانه وان وجد بينه وبين ما سبق من قصة المؤمنين جامع من حيث التقابل لكنه سيق لبيان

باب الوصل و الفصل

حال

حال الكفار وماقبله لبيان حال اهل الكتاب دون المومنين (اواتصالا) يعنى اذا كان بينهما كمال الاتصال بحيث تنزل الثانية من الاولى منزلة نفسها بان تجعل بيانا للاولى لازالة خفائها نحو فوسوس اليه الشيطان قال ياآدم هل ادلك على شجرة الخلد ٠ او بدلا منها اما بدل الكل نحو قالوا مثل ماقال الاولون قالوا ائذا متنا ٠ او بدل البعض مثل امدكم بما تعلمون امدكم بانعام و بنين وجنات وعيون ٠ و بدل الاشتمال كقوله

اقول له ارحل لا تقيمن عندنا ٠ والا فكن فى السر والجهر مسلما

فعدم الاقامة مغائر للارتحال مفهوما مع ما بينهما من الملابسة ٠ او تاكيدا لخوف غفلة السامع اوزيادة التقرير ٠ اودفع توهم تجوز اوغلط كقوله تعالى ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين ٠ فلما كان في قوله تعالى ذلك الكتاب بسبب ايراد المسند اليه اسم اشارة وايقاع الخبر معرفا باللام من المبالغة غاية الكمال في الهداية اذ كمال الكتب السماوية ليس الا اعتبارها اوكان فيه مظنة جزاف فاكد بقوله لاريب فيه تاكيدا معنويا ولما كانت الدعوى المذكورة مع ادعاء عدم المجازفة محل استبعاد اكدها بقوله هدى للمتقين تاكيدا لفظيا حتى كانه عين الهداية ٠ (او شبهتا احداهما) اى كانتا ذات شبهين ياخذان تارة شبه المنقطعة وتارة شبه المتصلة اما شبه المنقطعة فباعتبار اشتمالهما على مانع من العطف كما كان اشتمال المنقطعتين عليه لكن المانع فى هذا خارجي يمكن دفعه ولهذا جعل ادون رتبة من المنقطعة كما في قوله ٠

اتظن سلمى انني ابغي بها ٠ بدلا اراها في الضلال تهيم

فلم يعطف قوله اراها على تظن لتوهم عطفه على ابغي ٠ واما شبه المتصلة فباعتبار ان الجملة السابقة لكونها مورد السوال ومنشاءه تستدعي ان تكون الثانية التي هي الجواب كالمتصلة بها ويسمى الجملة الثانية مستانفة وهذا الطريق استئنافا وايراد الاولى مورد السوال وايقاع الثانية جوابا عنه ٠ اما للتنبيه عليه ٠ اوليغني السامع

عنه . او لئلا يسمع منه كراهة لكلامه . او لئلا ينقطع كلام المتكلم بكلامه
او للاختصار . او لاظهار كمال فطانته بتفطن الجملة السابقة مورد للسوال والسوال
اما عن سبب عام للحكم كقوله .

قال لي كيف انت قلت عليل . سهر دائم وحزن طويل

اي ما سبب علتك . او خاص كقوله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
في جواب هل النفس امارة بالسوء او لا عن ذاك ولا عن هذا كقوله .

زعم العواذل انني في غمرة . صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي

كانه قيل صدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا (او توسطتا) بين غاية الانقطاع والاتصال
(و لم يقصد مشاركتهما في حكم) بان يكون للاولى حكم ولم يقصد اعطاءه للثانية
كقوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم
فلم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يلزم اختصاص استهزاء الله بحال خلوهم الى
شياطينهم (او اعراب) اي لم يقصد اشتراك الثانية للاولى في اعراب لئلا يلزم من
العطف ما هو غير مقصود كما في الاية المذكورة لم يعطف الله يستهزئ على انا معكم
ولم يقصد تشريكه له في كونه مفعول قالوا لئلا يلزم ان يكون من مقولة المنافقين
(فالفصل) ثابت في هذه الصور الست (والا) اي وان لم يكن شيء من ذلك (فالوصل)
ثابت وتفصيله ان الوصل بين الجملتين اللتين لا يكون للاولى منهما محل للاعراب
اما يتصور بان يكون بينهما كمال الانقطاع مع الايهام فيؤتى به لدفعه نحو لا وايدك
الله اي ليس الامر كذلك وايدك الله في جواب من قال هل الامر كذلك فبينهما كمال
الانقطاع بكون احداهما خبرية والثانية انشائية دعائية لكن لو حذفت الواو لو
لا وهم انه دعاء عليه مع انه دعاء له . او يتصور بان يكونا متوسطتين بين الكمالين
واتحدتا خبرا او انشاء بان يكونا خبريتين صورة ومعنى كقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم

وان الفجار لفي جحيم ٠ او خبريتين معنى فقط فيها اما انشائيتان صورة كقولك من قال لك اضرب الغلام واستحق الملام او الاولى انشائية والثانية خبرية نحو قوله تعالى الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه اى اخذ عليهم ٠ او بالعكس كقوله تعالى قال انى اشهد الله واشهدوا انى بريٓ مما تشركون اى اشهدكم ٠ او انشائيتين صورة ومعنى نحو كلوا واشربوا ٠ او انشائيتين معنى فقط فيها اما خبريتان صورة او الاولى خبرية والثانية انشائية كما في التنزيل واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربي واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا ٠ ففى الاية قوله وبالوالدين لا بدله من فعل مقدر وهو تحسنون او احسنوا فعلى التقدير الاول تصير الجملتان اى لا تعبدون وتحسنون خبريتين صورة وانشائيتين معنى بمعنى لا تعبدوا واحسنوا بقرينة قولوا وعلى التقدير الثاني الاولى خبرية والثانية انشائية صورة وباعتبار عطف قولوا على لا تعبدون ايضا يصير مثالا للصورة الثانية ٠ او بالعكس كما تقول لعبدك اذهب الى فلان وتقول له كذا والوصل بين الجملتين اللتين يكون الاولى منهما محل من الاعراب يتصور بان يقصد تشريك الثانية لها فى حكم الاعراب نحو زيد يعطي ويمنع فهذه ثلاثه اقسام للوصل ويشترط في القسمين الآخرين جهة جامعة بينهما باعتبار طرفيهما بحيث يقتضى بسببها العقل او الوهم او الخيال اجتماع الجملتين عند القوة المفكرة والجهة الجامعة بين الجملتين اما بان يكون بينهما اتحاد فى التصور ٠ او تماثل باشتراكهما فى اخص الاوصاف او تضايف حقيقى كما بين العلية والمعلولية او مشهوري كما في العلة والمعلول فهى جهة عقلية ٠ او شبه تماثل كالبياض والصفرة او تضاد بالذات كالسواد والبياض او بالعرض كالاسود والابيض او شبه تضاد كالارض والسماء

فهي وهمية · او تقارن صور المحسوسات في الخيال فهي خيالية وان تباطانه تختلف بالاسباب الخارجية من صناعة خاصة اوعرف عام ففي قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت · وان لم يكن المناسبة بين الابل والسماء وبينه و بين الجبال والارض بحسب الظاهر لكن لما كان الخطاب مع العرب ومافي تخيلاتهم الا الابل لكونها رأس المنافع عندهم والارض لرعيها والسماء لسقيها والجبال لمعاقلتهم اياها عند سنوح الواقعات · اورد الكلام على طبق تخيلاتهم (ومن محسناته) اى الوصل (الاتحاد في الكيفية) بان تكونا اسميتين اوفعليتين اوشرطيتين اوظرفيتين ثم في الاسميتين اتفاقهما في كون الخبر اسما او فعلا ماضيا مضارعا وفي الفعليتين كونهما ماضيتين او مضارعتين الا لغرض داع الى المخالفة كملاحظة التجدد والاطلاق في احداهما و الثبات و التقييد في الاخرى كقوله تعالى اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين · ففي الاولى احداث تعاطي الحق و في الثانية الاستمرار على اللعب والثبات على احوال الصبا و نحو و قالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر · او ايراد احداهما بصيغة الماضي والاخرى بصيغة المضارع كما في التنزيل ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ●

❁ والثامن باب المساواة و الايجاز و الاطناب ❁

(التعبير عن المقصود بمساوله) اى بلفظ مساو للمقصود (مساواة · وبناقص) اى لفظ ناقص واف ببيانه (ايجاز) خرج به الاخلال لان اللفظ فيه غير واف بالبيان (و زايد) اى لفظ زايد (لفايدة اطناب) خرج بها الحشو مطلقا سواء كان مفسدا للمعنى اولا والتطويل لان فيهما زيادة على اصل المقصود لا لفايدة والمساواة نحو قوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله · فان معناه مطابق للفظه وهذه لما كانت

❁ باب المساواة و الايجاز و الاطناب ❁

اصلا معروفا لا يحتاج فيها الى اعتبار نكتة زائدة بل يكفي فيه عدم المقتضي للعدول عنها مافصلها و فصل الآخرين بقوله (والايجاز قصر و حذف) يعني ان الايجاز على نوعين (احدهما) ايجاز قصر هو تقليل اللفظ و تكثير المعنى بلا حذف نحو قوله تعالى فاصدع بما تؤمر · فانه ثلاث كلمات اشتملت على شرائط الرسالة و قوله عز و جل خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين جمع فيه مكارم الاخلاق (والثاني) ايجاز حذف وهو الاستغناء بالمذكور عما لم يذكر (اما حذف مضاف) نحو لكن البر من اتقى · اى البر بر من اتقى او مضاف اليه مثل يارب اى ربي (او) حذف (صفة) نحو كان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اى سفينة سالمة غير معيبة بقرينة قوله اردت ان اعيبها (او) حذف (موصوف) كقوله · شعر

انا ابن جلا وطلاع الثنايا · متى اضع العمامة تعرفوني

اى ابن رجل جلا (او) حذف (شرط) نحو فالله هو الولي اى ان ارادوا اوليا فالله هو الولي (او) حذف (جواب) شرط وحذفه اما للاختصار كقوله تعالى واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون · فحذف جوابه اى اعرضوا (والتعريض بعدم الاحاطة) بانه شيء لا يحيط به الوصف (اوذهاب السامع الى كل ما يمكن) بحيث لا يتصور مطلوبا او مكروها الا هو اعظم منه كقوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤسهم عند ربهم · فجوابه لرأيت امرا فظيعا اوحذف جواب القسم نحو والفجر وليال عشر · الآية فجوابه محذوف اى لتعذبن يا كفار مكة او حذف المعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل · فحذف المعطوف هو ومن انفق من بعده وقاتل وحذف غير ذلك من المسند اليه والمسند والمتعلقات كما مر (او) حذف (جملة مسببة عن) سبب (مذكور)

نحو ليحق الحق و يبطل الباطل ٠ فهذا سبب مذكور حذف مسببه هو فعل ما فعل (اولا) حذف جملة مسببة بل حذف سبب المذكور مسبب كما في قوله تعالى اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ٠ اى فضرب به بها فانفجرت (او) حذف اكثر من جملة نحو انا انبئكم بتأ ويله فارسلون يوسف ٠ فحذف من بين فارسلون و يوسف اكثر من جملة هو الى يوسف لاستعبره الرويا فارسلوه فاتاه فقال له يا (ثم قد يقام شئ) مقام المحذوف كقوله تعالى وان يكذبوك فالجزاء محذوف اي فاصبر ولا تحزن وقوله تعالى فقد كذبت رسل من قبلك ٠ قايم مقامه لانه جزاء لتقدم تكذيب الرسل على تكذيبه (وقد لا) يقام شئ مقامه كما سلف قبيل هذا ثم لما كان الحذف مما لا بدله من دليل قال (و يدل عليه بالعقل) و يدل (على التعين) اى كون المحذوف هذا المعين (بالمقصود) الاظهر نحو حرمت عليكم الميتة ٠ اى اكل الميتة فدل العقل على حذف شئ لتعلق الاحكام الشرعية بالافعال لا الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء الاكل فدل على تعينه وقد يحصل التعين ببيان الشارع ايضا كما في الاية بقوله عليه السلام انما حرم اكلها (او) يدل على التعين (بالعادة) نحو فذلكن الذى لمتننى فيه ٠ اى في مراودته فدلت العادة على تعين الحذف لان الحب المفرط لا يلام عليه صاحبه عادة اذ ليس اختياريا (او) يدل على التعين (بالشروع فى الفعل) فتعين على حسبه نحو اقرأ باسم الله فى القراءة وانوضأ به في الوضوء و كذا فى كل فعل شرع فيه بقدر ما يناسبه (او) يدل (بالاقتران) اى اقتران الكلام بفعل المخاطب نحو بالرفاء والبنين للمعرس فالاقتران دال على ان المحذوف اعرست (والاطناب امابايضاح بعد ابهام) فيسمي ايضاحا وذلك لفوائد منها ايراد المعنى في صورتين مختلفتين ابهاما وايضاحا ومنها التقرير فى نفس السامع لان التفصيل بعد الاجمال اوقع من التفصيل اولا ومنها تكميل لذة الادراك نحو رب اشرح لى صدري ٠ فقوله اشرح مفيد لطلب

شرح شيء ما وصدري موضح له • ومنها • تعظيم المبين وتفخيمه مثل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت • حيث لم يقل قواعد البيت • ومنها • ايهام الجمع بين المتنافيين اى الايجاز والاطناب كما في باب نعم على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف نحو نعم الرجل زيد لان فيه ايجازا باعتبار حذف المبتدأ واطنابا بالنظر الى تكثر اللفظ الكفاية نعم زيد (او توشيع) بان يوتى (بمعطوفين) مفردين بعد مثنى بمعناها فيسمى توشيعا والمراد بمعطوفين اسمين ثانيهما معطوف على الاول المعطوف عليه ولفظ توشيع معطوف على ايضاح والمناسب جعله من فوائد الايضاح كما فعله الخطيب رح ومثاله يكبر ابن ادم و يكبر معه اثنان الحرص وطول الامل الحديث (او تختيم) كلام معطوف على ايضاح و كذا الترديدات الاتية (بما يفيد نكتة تم) المعنى (بدونها) كزيادة الحث والمبالغة وتحقيق التشبيه (فايغال) اى يسمى ايغالا نحو قوله تعالى واتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون • فقوله وهم مهتدون فيه نكتة هي زيادة الحث على الاتباع والا لا حاجة اليه لكون الرسول مهتديا البتة و كقول الخنساء •

وان صخر التأتم الهداة به • كأنه علم في راسه نار

ففي راسه نار لزيادة المبالغة والا فقولها علم واف بالمقصود وهو التشبيه بما هو معروف بالهداية كقوله • شعر

كان عيون الوحش حول خبائنا • وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

فقوله لم يثقب لتحقق التشبيه اذ الجزع الغير المثقوب اشبه بالعيون والا يتم المعنى بدونه (او تذييل بجملة) بمعنى جملة اخرى (سابقة عليها توكيدا) سواء كانت غير مستقلة بافادة المراد متوقفة على سابقها اولا فيسمى تذييلا كما في قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة

الموت فقوله تعالى افان مت فهم الخالدون. جملة غير مستقلة بالمفهومية وكل نفس ذائقة الموت. جملة مستقلة وكل منهما تذييل لما سبقه ومثال الثاني فقط في قوله.

لله لذة عيش بالحبيب مضت • ولم تدم لي وغير الله لم يدم

(او تكميل واحتراس بدافع) اى بكلام واقع (توهم خلاف المقصود) فيسمى تكميلا واحتراسا ايضا كقوله تعالى اذلة على المومنين اعزة على الكافرين. فوصفهم بالذلة موهم لان يكون ذلك بسبب ضعفهم فاورد قوله اعزة على الكافرين دفعا لذلك التوهم واشعارا بان هذا تواضع منهم للمؤمنين (او تتميم بفضلة) اى باتيان فضلة كالمفعول وغيره (لنكتة دونه) اى دون دفع توهم خلاف المقصود فيسمى تتميما كتقليل المدة في قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا فذكر ليلا مع ان الاسراء مغن عنه للدلالة على التقليل اى اسرى في بعض الليل (او اعتراض) اى اتيان (بجملة فاكثر) منها (بين كلامين او كلام) لنكتة غير دفع الايهام كالتنزيه والدعاء والتنبيه والمطابقة والاستعطاف وبيان السبب لامر غريب فتسمى معترضة كقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون. فسبحانه مع فعله المقدر جملة معترضة للتنزيه وكقول الشاعر.

ان الثمانين وبلغتها • قد احوجت سمعى الى ترجمان

فبلغتها جملة دعائية معترضة بين اسم ان وخبرها وكقوله.

واعلم فعلم المرء ينفعه • ان سوف ياتى كل ما قدرا

فقوله علم المرء ينفعه جملة معترضة بين اعلم ومفعوله يؤتى بها للتنبيه ومثل قوله.

وخفوق قلب لورأيت لهيبه • ياجنتى لرأيت فيه جهنما

فقوله

فقوله ياجنتي معترضة او رد للمطابقة مع جهنم وللاستعطاف ايضا ونحو قوله

فلا هجره يبدو وفي الياس راحة • ولا وصله يصفو لنا فنكارمه

فقوله وفي الياس راحة جملة معترضة اورد لبيان سبب طلب الهجر الذي هو امر غريب لا يليق ان يطلبه المحب وكقوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم • فقوله سبحانه ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين • اعتراض باكثر من جملة بين كلامين (او تكرير) لفائدة التاكيد او زيادة التنبيه و الايقاظ عن نوم الغفلة او التحسر او غير ذلك نحو قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون • ومثل قال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع • وكقوله •

فيا قبر معن انت اول حفرة • من الارض خطت للسماحة مضجعا
ويا قبر معن كيف واريت جوده • وقد كان منه البر والبحر مترعا

(او ذكر الخاص) بعد العام تنبيها على مزية من سائر افراد العلم وذلك قد يكون في مفرد كقوله تعالى من كان عدوا لله و ملائكته و رسله و جبرئيل وميكال وقد يكون في جملة نحو ولتكن منكم امة يدعون الى الخير و يامرون بالمعروف و ينهون عن المنكر •

قد تم علم المعاني بعون الله المعين و حان ان اشرع علم البيان و به استعين •

علم البيان

علم البيان

اعلم انه لما كان لعلم البيان مدخل في تحصيل نفس البلاغة وكان علم البديع من توابعها قدمه عليه وقال (علم البيان علم) اي ملكة او اصول معلومة (يعرف به ايراد المعنى) الواحد المدلول عليه بكلام روعي فيه المطابقة لمقتضى الحال و انما

قيدنا المعنى بالواحد لان ايراد المعانى المتعددة بالطرق المختلفة ليس من البيان (في طرق) من التراكيب (مختلفة بالزيادة والنقصان في وضوح الدلالة) بان يكون بعض منها اوضح في الدلالة من بعضها والمراد بالدلالة الدلالة العقلية كما سيتضح وتقييد الاختلاف بالوضوح لاخراج الالفاظ المترادفة التي هي طرق مختلفة لايراد المعنى الواحد لكنها ليست في الوضوح والخفاء بل في اللفظ والعبارة وذلك غير مقصود في هذا العلم (وموضوعه الكلام البليغ من حيث دلالته العقلية) اى التي يبحث من عوارضها الذاتية في ذلك العلم هي العبارات البليغة المتفاوتة فى الوضوح الدلالة على المعنى بالدلالة العقلية ثم لما لم يكن بد من معرفة الدلالة العقلية وتمييزها عن الوضعية وجب التعرض بتقسيم الدلالة والتنبيه على ما هو المقصود فقال (دلالة اللفظ) والدلالة كون الشئ بحيث يلزم من العلم به العلم بشئ آخر فالاول دال والثانى مدلول واضافتها الى اللفظ للاحتراز عن الدلالة الغير اللفظية (على المعنى من حيث الوضع) اى من حيث ان اللفظ موضوع له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق (مطابقة) لتوافق اللفظ والمعنى (وهي الوضعية) المنسوبة الى الوضع (ومن حيث الجزئية) اى من حيث دلالته على جزء المعنى الموضوع له (بتضمن) لكون الجزء في ضمنه (ومن حيث الخروج عنه) اى عن المعنى الموضوع له (واللزوم له) لزوما ذهنيا بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله اما على الفور او بعد التامل فى القرائن والامارات (ولو عرفا) كما بين حاتم والجود والاسد والشجاعة (التزام) لكون الخارج لازما للمعنى الموضوع له ولا يرد على عبارته ما يرد على عبارة القوم من ان اللفظ اذا كان مشتركا بين الكل والجزء واللازم والملزوم ينتقض حد بعض الدلالات ببعضها اذ الحيثية ماخوذة في التعريف (وهما عقليان) لان دلالة اللفظ على الجزء واللازم انما هي من جهة حكم

العقل بان حصول الكل اوالملزوم مستلزم لحصول الجزء اواللازم هذا على اصطلاحهم اما على اصطلاح الميزانيين فالكل وضعية لان للوضع مدخلا فيها والعقلية عندهم مايقابل الوضعية والطبعية كدلالة الدخان على النار ولما لم يحصل ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح بالوضعية لان المخاطب ان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع وان كان عالما لم يكن متفاوتا في الوضوح ويحصل هذا في العقلية لجواز اختلاف مراتب اللزوم فيها وضوحا قال (والاخير) اي العقلية (ان اقترن بقرينة) عدم ارادته اي ارادة المعنى الموضوع له (فمجاز والا يزيد فصد فكناية) والمعتبر في كليهما الانتقال من الملزوم الى اللازم والفرق بينهما بجواز ارادة المعنى الموضوع له في الكناية دون المجاز كما سيلوح (وقد يبنى) المجاز (على التشبيه) اذا كان استعارة فانحصر المقصود من علم البيان (في ثلاثة ابواب) ٠

باب في التشبيه

(هو) في الاصطلاح (الحاق امر) اى المشبه (بامر) يعني المشبه به (في معنى مشترك) بواسطة اداته فلابد له من طرفين ووجه شبه مشترك بينهما واداة وغرض فيه فالطرفان ما بينهما بقوله (وطرفاه) اى والمشبه المشبه به (حسيان) يدركان باحدى الحواس الظاهرة كتشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالمسك والريق بالمدامة والجلد الناعم بالحرير (اوعقليان) يدركهما العقل لا بواسطة الحواس الظاهرة كتشبيه العلم بالحياة والجهل بالممات (اومختلفان) بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالعدل بالقسطاس او بالعكس كالعطر بخلق الكريم والخيالات التي ركبتها المخيلة من المحسوسات ملحقة بالحسيات لان مباديها التي تركبت هي منها حسية والوهميات التي اخترعها الوهم باستعمال المخيلة من عند نفسه بغير ان

يركبها من المحسوسات (الوجدانيات) المدركة ببعض الحواس الباطنة ملحقة بالعقليات فلا اختلال في حصر الاقسام (و مفردان مقيدان) بالوصف اوالاضافة او الظرف او الحال او غير ذالك كقوله ·

فكم معني بديع تحت لفظ · هناك تزاوجا كل ازدواج
كراح في زجاج او كروح · سرت في جسم معتدل المزاج

(او) مفردان (مطلقان) كتشبيه الشعر بالليل والوجه بالنهار (او) مفردان (مختلفان) بان يكون المشبه غير مقيد والمشبه به مقيدا كقول استاذي الفاضل النحرير الخير ابادي مد ظله ·

وقدا كغصن مائل متمائل · وطرفا كحيلا واسما متضيقا

او بالعكس كتشبيه المراة في كف الاشل بالشمس (او مركبان) كقوله ·

البدر منتقب بغيم ابيض · هو فيه بين تفجر و تبلج
كتنفس الحسناء في المراة اذ · كملت محاسنها و لم تتزوج

(او مختلفان) بان يكون المشبه مفردا والمشبه به مركبا كقوله ·

وكان محمر الشقيق · اذا تصوب او تصعد
اعلام ياقوت نشرن · على رماح من زبرجد

او بالعكس كقوله شعر

يا صاحبي تقصيا نظريكما · تريا وجوه الارض كيف تصور
تريا نهارا مشمسا قد شابه · زهر الربي فكانما هو مقمر

وان تعدد اي المشبه و المشبه به فان اتحدت الاداة بان يوتي اولا بالمشبهات ثم بالمشبهات بها (فملفوف) كقوله · شعر

كان قلوب الطير رطبا و يابسا · لدى وكرها العناب والحشف البالي

(والا) بان يوتى بمشبه ومشبه به ثم باخر واخر (فمفروق) كقوله

الخدورد والصدغ غالية • والريق خمر والثغر كالدرر

(وان تعدد) طرفه (الاول) هو المشبه فقط (فتسوية) كقوله شعر

صدغ الحبيب وحالى • كلاهما كالليالى

وثغره في صفاء • وادمعى كاللآلى

(او) ان تعدد طرفه (الثاني) هو المشبه به دون المشبه (فجمع) كقوله شعر

بات نديما لى حتى الصباح • اغيد مجدول مكان الوشاح

كانما يبسم عن لؤلؤ • منضد او برد او اقاح

(او) الوجه (المشترك) الذى قصد اشتراك الطرفين فيه (اما تحقيقى او تخييلى) بان لا يوجد هذا الوجه الا على سبيل التخييل ثم هو اما تمام حقيقة الطرفين او داخل فيهما اوصفة خارج عنهما اوحقيقة في احدهما وداخل في الآخر اوخارج عنه وداخل في احدهما خارج عن الآخر والصفة اما حقيقية اواضافية والثانية كازالة الحجاب فى تشبيه الدليل بالشمس والاولى اما حسية كالكيفيات الجسمانية من الالوان والاشكال اوعقلية كالكيفيات النفسانية من الذكاء والعلم (وان انتزع) الوجه (من متعدد) اى امرين اوامور (فتمثيل) كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا • فالوجه فيه امر عقلي منتزع من متعدد وهو حرمان الانتفاع بالمحمول الذى هو وعاء العلوم مع تحمل التعب في استصحابه (والا) بان لم يكن منتزعا من متعدد (فغيره) كتشبيه الخد بالورد في الحمرة ثم ان ذكر الوجه (فمفصل) كقوله شعر

طالت نواها كما طالت غدائرها • وفي خطاها كما في وصلها اقصر

(والا) بان لم يذكر الوجه (فمجمل فان فهمه الكل) اي الوجه الغير المذكور ان كان

ظاهر ايفهمه كل احد (فجلي) نحو زيد كالاسد (والا) بان لايدركه الاالخواص (فخفي) كقول امرأة سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت هم كالحلقة المفرغة لايدرى اين طرفاها اى هم متناسبون في الشرف لاتفاضل بينهم كما ان الحلقة متناسبة الاجزاء في الصورة لايمكن تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا (ثم هو) اى الوجه (قريب) ان كان الانتقال من المشبه الى المشبه به بجليل النظر لظهوره كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاشراق (وبعيد) ان لم ينتقل اليه الا بفكر وتدقيق كقوله

شعر

كان عيون النرجس الغض حولنا • مداهن در حشوهن عقيق

واداة التشبيه الكاف وكان ومثل ومايؤدى مؤداه وقديستعمل فيه علمت عند تيقن التشبيه وحسبت وخلت وظننت عند عدمه (و) التشبيه موكد ان حذفت الاداة سواء كانت مقدرة في النظم نحو وهي تمر مر السحاب . اولم تكن مقدرة في النظم بل يجعل المشبه به محمولا على المشبه مبالغة وان كان الكلام مؤولا بتقديرها كقول الفاضل البلجرامى

شعر

ان انكرت حق مقتول فوا عجبا • دمي بذ متها ازار على علم

فلايقال لمثل قاتل زيد عمرو التشبيه لعدم امكان التقدير والتاويل فيه والا بان ذكرت (فمرسل) كالامثلة السابقة (والتشبيه) باعتبار الغرض منه (مقبول ان وفى الغرض) اى ان كان وافيا باداء الغرض منه والغرض قديكون نفس المحاكاة والجمع بين الشكلين ولايكفي فيه مجرد الادعاء بل يجب ان يتحقق وجه الشبه في الطرفين بحسب الواقع كقوله

شعر

كانما النار في تلهبها • والفحم من فوقها يغطيها
زنجية شبكت انا ملها • من فوق نارنجة لتخفيها

وقد لا يكون الغرض مجردا المحاكاة بل تكون وسيلة لاتمامه وحينئذ يعود غالبا الى المشبه ويكون المقصود من التشبيه نفس اثبات الوجه للمشبه فهو حينئذ اما لبيان حاله او مقدار حاله كما اذا قلت هى كهذه في نفس السواد او مقداره اذا كان اصله معلوما للمخاطب او في كليهما اذا لم يكن معلوما او لبيان ان المشبه امر ممكن الوجود كقوله شعر

فان تفق الانام وانت منهم • فان المسك بعض دم الغزال

فمعناه ان كنت فقتهم من الانام مع انك واحد منهم فهو امر ممكن ولا استبعاد فيه لان المسك بعض من دم الغزال وقد فاقها • او تقرير حاله في نفس السامع كتشبيه من لا يحصل من سعيه فائدة بمن يرقم على الماء او تزيينه كقوله • شعر

تفاريق شيب في الشباب لوامع • وما حسن ليل ليس فيه نجوم

او تقبيحه كما فى تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرها الديك • او استطرافه كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب وقد يعود الى المشبه به فالتشبيه اما لايهام ان المشبه به اتم في ذلك من المشبه كقوله تعالى حكاية عن الكفار انما البيع مثل الربا • فى مقام انما الربا مثل البيع وانما عكس لايهام ان الربا عندهم اتم من البيع فى الحل لان المقصود منه حصول الربح وذلك اثبت وجودا فى الربا منه فى البيع فيكون احق بالحل او الاظهار الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها مستديرا مشرقا كالبدر بالرغيف وقد يعود الغرض الى الطرفين من وجهين كقوله • شعر

فوددت تقبيل السيوف لانها • لمعت كبارق ثغرك المتبسم

اذ لا ريب في ان البروق واللمعان في السيف اظهر واتم من الثغر لكن عكس التشبيه لايهام ان الثغر اتم فى ذلك من السيف ثم فرع على التشبيه اثبات المودة لتقبيل السيوف كما انها ثابتة لتقبيل الثغر وهى فيه اتم واظهر (والا م) بان يكون قاصرا عن افادة

الغرض (فمردود· واعلاها) اى اعلى مراتب التشبيه في القوة (ماحذف وجهه واداته فقط) اى بدون حذف المشبه نحو زيد اسد (او حذفا (مع) حذف (المشبه) نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد (ثم) الاعلى بعد هذه المرتبة ماحذف (احدهما) اى وجهه او اداته مع حذف المشبه اولا نحو زيد كالاسد وزيد اسد في الشجاعة وكالاسد واسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لماسوى ذلك بان يذكر الوجه والاداة جميعا مع ذكر المشبه او حذفه نحو زيد كالاسد في الشجاعة وكالاسد فيه عند الاخبار عنه ·

باب في المجاز

هو مفعل من الجواز اى العبور اطلق على اللفظ المستعمل في غير معناه الاصلي لانه عابر عن معناه الموضوع له الى غيره فكان جائزا اطلاقا للمصدر على الفاعل مبالغة (هو قسمان مفرد وهو الكلمة المستعملة) احترز عن الكلمة الغير المستعملة فانها لا تتصف بالحقيقة ولا بالمجاز قبل الاستعمال (في غير ما وضعت له) خرجت الحقيقة بهذا القيد (فيما) اى في اصطلاح وقع (به التخاطب) هذا القيد لادخال المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذى به التخاطب كالصلاة المستعملة في عرف الشرع للدعاء فهي مجاز شرعا وان وضعت له لغة وقوله مع قرينة (عدم ارادته) اى المعنى الموضوع له لاخراج الكناية اذ هي مستعملة في غير الموضوع له مع جواز ارادته (ولا بد من علاقة) بينه وبين المعنى الاصلي ليصح الاستعمال فخرج بهذا الغلط من تعريفه مثل خذ الكتاب مشيرا الى الفرس لعدم العلاقة (فان كانت) العلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازى (غير المشابهة فمرسل) وحصروه باعتبارها في اربعة وعشرين قسما وان كان بعض الاقسام متداخلا في بعض · الاول · استعمال اسم السبب للمسبب نحو وصلوا ارحامكم اى اقرباءكم · والثاني · عكسه نحو امطرت

السماء

السماء نباتا اى سحابا. والثالث. الكل للجزء نحو يجعلون اصابعهم في اذانهم اى اناملهم . الرابع . عكسه كالوجه للذات . والخامس . الملزوم للازم كالنار للحرارة . والسادس . عكسه كالعكس . والسابع . المطلق للمقيد كاليوم ليوم القيامة . والثامن . عكسه كالمشفر للشفة . والتاسع . العام للخاص كالدابة للفرس . العاشر . عكسه كالمشرك للكافر . الحادي عشر . الكون عليه فيما مضى نحو واتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك . الثاني عشر . الاول اليه في الزمان المستقبل نحو من قتل قتيلا فله سلبه . والثالث عشر . المحل للحال نحو فليدع ناديه . والرابع عشر . عكسه كالرحمة للجنة في التنزيل واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله . الخامس عشر . تسمية الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق . اى ذكرا حسنا . والسادس عشر . استعمال احد البدلين للآخر نحو يكان كل ليلة اكافا اى ثمن اكاف . والسابع عشر . احد المتضادين للآخر كالحاتم للبخيل . والثامن عشر . احد المتجاورين للآخر كالراوية للمزادة . والتاسع عشر . وقوع النكرة في الاثبات للعموم نحو علمت نفس . والعشرون . استعمال المعرف باللام لواحد منكر نحو ادخلوا الباب . اى بابا من ابوابها . والحادى والعشرون . الحذف مطلقا نحو يبين الله لكم ان تضلوا اى لئلا تضلوا . والثاني والعشرون . حذف المضاف نحو واسئل القرية . والثالث والعشرون . حذف المضاف اليه نحو انا ابن جلا اى ابن رجل . والرابع والعشرون . الزيادة نحو ليس كمثله شئ وضبطها بعضهم في اربعة المشاكلة والكون فيه والاول اليه والمجاوزة واقتصر البعض على الاخيرة فقط لانها تعم الكل (والا) بان كانت العلاقة بينهما المشابهة (فاستعارة) هي لفظ مستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة كاسد في رأيت اسدا يرمى (فان تحقق معناها) المستعملة فيه (حسا او عقلا) بان يكون اللفظ منقولا

الى امر معلوم يمكن الاشارة اليه اشارة حسية اوعقلية (فالاولى) كقوله ·

لدي اسد شاكي السلاح مقذف · له لبد اظفاره لم تقلم

والثانية · كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم · اى ملة الاسلام (فتحقيقية) لتحقق معناها حساً وعقلا (اوامكن اجتماع طرفيها) اى طرفي الاستعارة وهاالمستعار منه وله في شيء (فاتفاقيه) لمابين الطرفين من الاتفاق كقوله تعالى اومن كان ميتافاحييناه اي ضالافهديناه فاستعير الاحياء من المعنى الحقيقي للهداية التى هي الدلالة على طريق موصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء (اوامتنع اجتماع طرفيها (فعنادية) لتعاند الطرفين كاستعارة اسم الموجود للمعدوم الذى بقيت آثاره الجميلة اوالمعدوم للوجود لعدم الانتفاع من وجوده والوجود والعدم مما يمتنع اجتماعهما في شيء والاستعارة في هذه الثلاثة باعتبار المستعار له ومنه (اوظهر جامعها) اى الاستعارة (فعامية) يدركها العامة نحورأيت اسدا يرمي (والا) بان كان خفيا لايدركه الابتدقيق النظر (فخاصية) لايطلع عليها الا الخواص كقوله · شعر

واذا احتبى قربوسه بعنانه · علك الشكيم الى انصراف الزائر

ففيه استعارة الاحتباء هو جمع الظهر والساقين بثوب لوقوع العنان فى قربوس السرج وهي غريبة لغرابة وجه الشبه لايعرفها الا الخاصة والاستعارة فيها باعتبار الجامع الذى قصد اشتراك الطرفين فيه وهى باعتبار الطرفين و الجامع على ستة اقسام لانها اما استعارة حسى لحسى بجامع حسي او عقلي او مختلط نحو قوله تعالى فاخرج لهم عجلا · حيث استعير لفظ العجل الموضوع لولد البقرة لما صنعه السامرى و الجامع هو الشكل المحسوس و نحو آية لهم الليل نسلخ منه النهار فاستعير لفظ السلخ الموضوع لكشط الجلد لكشف الضوء والجامع حصول امر عقيب امر هو عقلي و كاستعارة الشمس للانسان و الجامع الذى بعضه حسي

و بعضه

و بعضه عقلي هو حسن الطلعة و رفعة الشان او استعارة عقلي لعقلي او حسي لعقلي او بالعكس بجامع عقلي في الجميع نحو من بعثنا من مرقدنا . فاستعير الرقاد اى النوم للموت و الجامع عدم ظهور الفعل و مثل مستهم الباساء والضراء . فاستعير المس الذى هو وصول جسم الى جسم لاصابة الباساء ووصولها اليهم و الجامع الوصول التام و نحو لما طغى الماء . فاستعير الطغيان الموضوع للتكبر لكثرة الماء والجامع الاستعلاء المفرط . و اللفظ (المستعار ان كان اسم جنس) اي اسم لمفهوم مستقل كلي سواء كان عينا من غير ملاحظة نسبة شئ اليه او معنى بدون اعتبار نسبة الى شئ و لا تتاتى الاستعارة في العلم الشخصي الا ان يكون ماولا بتضمين معنى وصفي اذ لا يمكن ادخال شئ في الحقيقة الشخصية بادعاء مشاركة له في تلك الحقيقة لكون نفس تصوره مانعا من الشركة فحاتم كانه موضوع للموصوف بالجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود من بني طئ او غيره لكنه يطلق على المعهود حقيقة وعلى غيره ادعاء ولا يبعد ان يقال ان امتناع الحقيقة بالشخصية عن الشركة لا يمنع جريان الاستعارة فكما تكون بالاجناس لتشبيه فرد بالجنس و ادعاء ادخاله فيه مبالغة تكون بالشخص بادعاء اتحاده بذلك الشخص لانك اذا قلت رايت حاتما فكانك تدعى ان من رايته هو عين ذلك الشخص المشتهر من بني طئ نعم لا تتاتى الا في علم كان مشتهرا بوصف حتى يدل عليه التزاما . فاصلية) كاستعارة اسد للرجل الشجاع وقتل للضرب الشديد (والا) بان كان فعلا او وصفا او حرفا (فتبعية) كقوله .

جمع الحق لنا في امام . قتل البخل واحيى السماحا

اى ازال البخل و اظهر السماحة و نحو الحال ناطقة بكذا اى دالة و كقوله

تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا. فاستعيرت لام التعليل للغاية وهذه الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار (وان لم يقترن بصفة) من الاوصاف ولا تفريع ملائم للمستعار له او المستعار منه (فمطلقة) نحو عندي اسد (او) يقترن بما يلائم المستعار له (فمجردة) نحو فاذاقها الله لباس الجوع فاستعير اللباس للجوع واتى بالاذاقة الملائمة له. او يقترن بما يلائم (المستعار منه) بان تراعى جانبه وتوتى له ما يستدعيه وتضم اليه ما يقتضيه (فمرشحة) كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم. استعير الاشتراء للاستبدال ثم اوتى ما يناسبه من الربح والتجارة وكقوله. شعر

رمتني بسهم ريشه الكحل لم يضر • ظواهر جلدي وهو للقلب جارح

والاستعارة في هذه الثلاثة باعتبار اخر غير اعتبار الطرفين والجامع (او اضمر التشبيه) في النفس ولم يصرح بشئ من اركانه سوى المشبه (فمكنية) لعدم التصريح به (ويدل عليه) اى على التشبيه المضمر اثبات ما يختص اي امر مختص بالمشبه (به له) اي للمشبه (وهو) اى الاثبات المذكور الاستعارة التخييلية لتخييل ان المشبه من جنس المشبه به كقوله.

ولئن نطقت بشكر برك مفصحا • فلسان حالي بالشكاية انطق

فتشبيه الحال بالانسان استعارة بالكناية واثبات اللسان له تخييلية وكذا قوله.

واذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع

فتشبيه المنية بالسبع في هلاك النفوس بالقهر والغلبة استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها تخييلية او مجاز مركب) عطف على مفرد هو اللفظ المستعمل (فيما) اي في المعنى الذي (شبه بالاصل) اي بمعناه الاصلي الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه تمثيل) وهذا بان تشبه احدى الصورتين المنتزعتين من متعدد

بالصورة الاخرى ثم تدعي ان الصورة المشبهة من جنس الصورة المشبه بها فيطلق على الصورة المشبهة اللفظ الدال بالمطابقة على الصورة المشبه بها مبالغة كقولك لمن يتردد في الامر بين ان يفعله ويتركه اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى والاصل اراك في ترددك كمن يقدم رجلا ويؤخر اخرى فشبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب وتارة لا يريد فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال على الثانية ووجه الشبه هو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور ٭

باب في الكناية

هي في اللغة ترك التصريح وفي الاصطلاح (لفظ اريد به لازم معناه) الموضوع له (مع جواز ارادته معه) اى ارادة ذلك المعنى الموضوع له مع لازمه كلفظ طويل النجاد فالمراد به طول القامة مع جواز ارادة معناه الحقيقي هو حمائل السيف معه ايضا (وبه تمتاز) الكناية عن المجاز لان ارادة المعنى الحقيقي غير جائز في المجاز لوجود القرينة المانعة من ارادته (والمطلوب بها) اى بالكناية (اما صفة) من الصفات كالجود والكرم والشجاعة (فبعيدة ان انتقل بوسط) اى ان كان الانتقال منها الى المطلوب بواسطة فبعيدة كقولهم جبان الكلب فانه كناية عن كثرة ورود الاضياف لان جبنه عن الهرفى وجه من يدنو من دار هو من حراسها مع كون الهر طبيعياله مشعر باستمرار التاديب اذ الجبلة لا تتغير الا بسببه واستمراره انما يكون باستمرار موجب نباحه هو مشاهدته وجوها اثر وجوه وذلك مغر الى ان ساحة داره مورد للزائرين وهو مشعر بشهرة صاحب الدار بقرى الضيفان (وقريبة ان لا) تكن كذلك بل ينتقل منها الى المطلوب بلا واسطة ثم القريبة ان كان الانتقال منها بسهولة فواضحة كطويل النجاد والا فخفية كقولهم كناية عن ابله عريض

باب في الكناية

القفا (او المطلوب بها (نسبة) اي اثبات امر لامر اونفيه عنه كقوله شعر

ان السماحة و المروة و الندى ۰ في قبة ضربت على ابن الحشرج

اراد اثبات اختصاصه بتلك الصفات ولم يصرح بها بل كنى بان جعلها فى قبة مضروبة عليه لان اثبات الامر في مكان الرجل اثبات له (او) المطلوب بها موصوف) معين لاصفة و لا نسبة فهى امامعنى واحد مختص بموصوف معين كقوله شعر

الضاربين بكل ابيض مخذم ۰ والطاعنين مجامع الاضغان

فمجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب واماهي مجموع معان بان تؤخذ صفة وتضم الى لازم آخر وآخر حتى صارت الجملة مختصة بموصوف كقولهم مستوى القامة بادى البشرة عريض الاظفار كناية عن الانسان (وتتفاوت) الكناية الى تعريض ۰ ان سيقت لاجل موصوف غيرمذكور كقولك في عرض من يوذى المسلمان المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ۰ وتلويح ۰ ان كانت الوسائط بين اللازم والملزوم كثيرة نحو جبان الكلب و كثير الرماد ۰ ورمز ۰ ان كانت قليلة مع خفاء كعريض الوسادة ۰ وايماء واشارة ۰ ان قلت بلا خفاء كقوله شعر

اومارأيت المجد القى رحله ۰ فى آل طلحة ثم لم يتحول

(و هى) اي الكناية (والمجاز والاستعارة ابلغ من التصريح و الحقيقة (و التشبيه) اذ فى الاولين انتقال من الملزوم الى اللازم فيكون كدعوى الشئ بشاهد ودليل لانك اذا قلت هذا كثير الرماد وهذا اسد يكون لكلامك مزية لم تكن اذا قلت هذا كثير القرى وهذا رجل مساو للاسد فى الشجاعة وابلغية الثالث لانه مجاز دون التشبيه ولانك اذاقلت زيد اسد فاللازم ان تثبت له الشجاعة بحيث يستحيل ان يعدى عنها واذا صرحت بالتشبيه فقلت رأيت رجلا كالاسد لم يكن من اللزوم

شيء

شيء بل مرجح بين ان يكون وان لا يكون والله اعلم ٭

٭ علم البديع ٭

(علم يعرف به وجوه تحسين الكلام) المراد بالوجوه غير الوجوه التى هي داخلة فى نفس البلاغة مثل خلو الكلام عن التعقيد وضعف التاليف وامثالهما فانها وان كانت محسنة لكنها ليست من البديع (بعد رعاية المطابقة) لمقتضى الحال (و) رعاية (وضوح الدلالة) اذ انها انما تورث حسنا اذا خلت عن سمة التكلفات ولم يخل بمراعات الامهات فالمستفاد من البديع الحسن العرضي كما يستفاد من المعانى والبيان الذاتي (وهي) اى وجوه تحسين الكلام قسمان (معنوية ولفظية) لان الكلام انما يحسن باعتبار اللفظ او المعنى (فمن الاولى) وانما قدمها لان المعنى هو المقصود واللفظ تابع له (المطابقة) و يقال له التطبيق والطباق والتكافؤ والتضاد ايضا (وهي جمع الضدين في الجملة) اي المتقابلين تقابلا حقيقيا او اعتباريا والتقابل اعم من ان يكون تقابل تضاد او تضايف او ايجاب وسلب اوعدم وملكة و اللفظان المتقابلان اما متقابلان ظاهر افهما اما اسمان نحو قوله تعالى تحسبهم ايقاظا وهم رقود ٠ و كقوله ٠ شعر

و لقد نزلت من الملوك بماجد ٠ فقر الرجال اليه مفتاح الغنا

او فعلان نحو قوله تعالى ثم لا يموت فيها و لا يحيى ٠ وكقوله ٠

اما و الذى ابكى واضحك و الذي ٠ امات و احيى والذى امره الامر

او حرفان نحو قوله تعالى لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت ٠ و كقوله ٠ شعر

على انني راض بان احمل الهوى ٠ واخلص منه لا علي ولا ليا

او مختلفان نحو قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه ٠ ومثل احيي الموتى باذن الله او خفيا نحو اغرقوا فادخلوا نارا ٠ فادخال النار مستلزم للاحراق المضاد للاغراق ثم هما اما متفقان في الايجاب او السلب كما مرت الامثلة او مختلفان نحو لا تخشوا الناس

واخشونی ٠ وکقول الفاضل البلجرامی ٠ شعر

وان خرجت من الجسمان روحی ٠ وماخرجت سعاد من الخیام

وهذا یسمی طباق السلب والمعنیان غیر المتقابلین الذین عبر عنهما بلفظین متقابلین کقوله ٠ شعر

لا تعجبی یاسلم من رجل ٠ ضحك المشیب براسه فبکی

ای ظهر المشیب یسمی ایهام تضاد ومایکون بالجمع بین الالوان المختلفة فان قصد بها کنایة او توریة یسمی تدبیجاً فتدبیج الکنایة کقوله ٠ شعر

تردی ثیاب الموت حمرا فما اتی ٠ لها اللیل الا وهي من سندس خضر

٠ والتوریة ٠ کقول الحریری قد اغبر العیش الاخضر ٠ وازور المحبوب الاصفر ٠ واسود یومي الابیض ٠ وابیض فودی الاسود ٠ حتی رثی لي العدو الازرق ٠ فیاحبذا الموت الاحمر ٠ فالمعنی القریب للمحبوب الاصفر هو الانسان الذی له صفرة والبعید هو الذهب المراد هاهنا (فان ذکر معنیان فاکثر ثم متقابلاتها مرتبا (فمقابلة) کقوله تعالی فلیضحکوا قلیلا ولیبکوا کثیرا ٠ وکقوله ٠ شعر

فیا عجبا کیف اتفقنا فناصح ٠ وفي ومطوي علی الغل غادر

ومثل قوله تعالی یحل لهم الطیبات ویحرم علیهم الخبائث وکقوله ٠ شعر

ولا الجود یفنی المال والجد مقبل ٠ ولا البخل یبقی المال والجد مدبر

ونحو قوله تعالی فامامن اعطی واتقی وصدق بالحسنی فسنیسره للیسری واما من بخل واستغنی وکذب بالحسنی فسنیسره للعسری ٠ وکقوله ٠ شعر

ازورهم وسواد اللیل یشفع لي ٠ وانثنی وبیاض الصبح یغری بي

(او) ذکر (متناسبان) فاکثر (فمراعات النظیر) ویسمی التناسب والتوافق والائتلاف والتلفیق ایضا وذلك بایراد الفاظ بین معانیها تناسب سواء کانت

مستعملة في تلك المعانى كقوله تعالى والشمس والقمر بحسبان • او لا فاما ان يكون بين المعانى المرادة ايضا مناسبة كقوله • شعر

كان الثريا علقت في جبينها • وفي نحرها الشعرى وفى خدها القمر

اولا يكون كقوله شعر

وحرف كنون تحت راء ولم يكن • بدال يؤم الرسم غيره النقط

ويسمى بايهام التناسب (اوختم الكلام بمناسب المعنى) المبتدأ به (فتشابه الاطراف) نحو قوله تعالى لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير. فاللطيف مناسب لعدم كونه مدركا بالابصار والخبير لكونه مدركا للاشياء (او) ذكر قبل (العجز) هو آخر الكلام من الفقرة او البيت (ما يدل عليه) اى على العجز (فارصاد) وتسهيم كقوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون • وكقول الشاعر شعر

اذا لم تستطع شيئا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع

ومثل قوله شعر

احلت دمي من غير جرم وحرمت • بلا سبب يوم اللقاء كلامى

فليس الذى حللته بمحلل • وليس الذى حرمته بحرام

(او) ذكر الشيء بلفظ غيره لاقترانه اى لاقتران ذلك الشيء بهذا حتى لولم يكن مقترنا به لايحسن التعبير عنه بذلك اللفظ لضعف الملاقة (فمشاكلة) ثم ذلك الاقتران اما ان يكون تحقيقا نحو قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسى ولا اعلم ما في نفسك. حيث اطلق النفس على ذاته تعالى لاقترانه بلفظ نفسي او تقديرا كما تقول لمغرس الاشجار اغرس كما غرس فلان وتريد به رجلا يكرم الناس ويعطيهم (والازدواج بين المعنيين في شرط وجزاء مزاوجة) وهى بان توقع المزاوجة بين

المعنيين الواقعين في الشرط والجزاء بان ترتب امراواحداعلى كل منهما كقوله شعر

اذا اما نهى الناهي فلج بي الهوى • اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر

و تقديم جزء ثم تاخيره عكس بان تقدم ما تاخر وتوخر ما تقدم سواء وقع بين احدى طرفي الجملة و ما اضيف اليه نحو عادات السادات سادات العادات او بين متعلق فعلين في الجملتين نحو قوله تعالى يخرج الحي من الميت و يخرج الميت من الحي •

و بين لفظين في طرفي جملتين نحو قوله تعالى لا هن حل لهم ولاهم يحلون لهن •

او بين طرفي الجمله كقوله• شعر

طويت باحراز الفنون و نيلها • ردا شبابي والجنون فنون

فحين تعاطيت الفنون وحظها • تبين لي ان الفنون جنون

(وعود) الكلام (السابق بالنقض لهالنكتة رجوع) كقوله • شعر

اليس قليل نظرة ان نظرتها • اليك وكلا ليس منك قليل

(وارادة ما بعد من معنيي اللفظ تورية) بان يذكر لفظ له معنيان احدهما قريب والآخر بعيد فاذا سمعه السامع سبق فهمه الى القريب ومراد المتكلم البعيد ثم ان كان الكلام مشتملا على ما يناسب القريب فمرشحة نحو قوله تعالى والسماء بنيناها بايد و كقول الحريري

يا قوم كم من عاتق عانس • ممدوحة الاوصاف في الانديه

قتلتها لا اتقي وارثا • يطالب مني قودا اوديه

فمن سمع العانس والقتل يظن انه اراد البكر وقتلها و هو يريد الخمر و مزجها والا فمجرد نحو قوله تعالى الرحمن على العرش استوى • (فان اريد احدهما) اى احد المعنيين من اللفظ (ثم) اريد (بضميره) معناه (الاخر) او اريد باحد ضميريه احد المعنيين و بالضمير الآخر معناه الآخر (فاستخدام) كقوله •

اذا

اذا نزل السماء بارض قوم . رعيناه وان كانوا غضابا

اراد بالسماء المطر و بالضمير الراجع اليه النبات الناشئ منه ونحو قوله . شعر

فسقى الغضا والساكنيه وانهم . شبوه بين جوانحي وضلوعي

فاراد باحد الضميرين المكان الذى فيه شجرة الغضا و بالآخر النار الحاصلة منها

(او ذكر متعدد ثم ذكر ما لكل منه) جملة من غير تعين اعتمادا بان السامع يرد الى كل

ماله (لف و نشر) سواء كان النشر على ترتيب اللف نحو قوله تعالى ومن رحمته

جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله . وكقول الشاعر

فعل المدام ولونها ومذاقها . في مقلتيه ووجنتيه وريقه

ام لا كقوله شعر

كيف اسلو وانت حقف وغصن . وغزال لحظا وقدا وردفا

(والجمع ان تجمع بين متعدد في حكم) اى امر شامل نحو قوله تعالى المال والبنون

زينة الحياة الدنيا وكقوله . شعر

اراؤكم ووجوهكم وسيوفكم . في الحادثات اذا دجون نجوم

(والتفريق عكسه) بان اوقع التفريق بينهما في الحكم كقوله .

من قاس جدواكم بالغمام . ما انصف في الحكم بثاين

انت اذا اجدت ضاحك ابدا . وهو اذا اجاد دامع العين

(فان فرق) بعد الجمع (في الجهة) اى جهة الادخال (فجمع و تفريق) كقوله .

قد اسود كالمسك صدغا . وقد طاب كالمسك خلقا

(والتقسيم ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه معينا) بخلاف اللف والنشر

اذ ليس فيه اسناد ما لكل اليه على التعين كقوله شعر

ولا يقيم على ضيم يراد به . الا الاذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثى له احد

(فان قسمت) الامور بعد الجمع تحت حكم او جمعت بعد التقسيم (فجمع وتقسيم) الاول كقوله • شعر

حتى اقام على ارباض خرشنة • تشقى به الروم والصلبان والبيع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا • والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

فقد جمع في البيت الاول شقاء الروم بالممدوح اجمالا لاشتماله على السبي والقتل والنهب والاحراق ثم قسم في الثاني واضاف السبي الى منكوحاتهم والقتل الى اولادهم والنهب الى اموالهم والاحراق الى زروعهم والثاني كقوله

قوم اذا حاربوا ضروا اعدوهم • او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا

سجية تلك منهم غير محدثة • ان الخلائق فاعلم شرها البدع

قسم في الاول الضر بالاعداء والنفع بالاولياء ثم جمع في الثاني بان كلا منهما سجية لهم • والجمع مع التفريق والتقسيم • كما في التنزيل يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار الى آخره • واما الذين سعدوا ففي الجنة • الآية فقد جمع النفوس ثم فرق بكون البعض شقيا والبعض سعيدا ثم قسم باضافة عذاب النار الى الاشقياء ونعيم الجنة الى السعداء (والتجريد ان ينزع من امر ذي صفة امر آخر مثله فيها مبالغة في كمالها فيه) اى كمال الصفة في ذلك الامر ذي الصفة بحيث صح انتزاع موصوف آخر بتلك الصفة منه كقولك لي من فلان صديق حميم فبلغ فلان من الصداقة حدا صح منه انتزاع صديق آخر مثله في الصداقة وله طرق كثيرة مذكورة في المطولات (وان ادعى بلوغها) اى بلوغ الصفة في الشدة والضعف الى حد مستحيل او مستبعد فان امكن عقلا وعادة فتبليغ) كقوله •

فمادى عداء بين ثور و نعجة • درا كا فلم ينضح بماء فيغسل

ادعى ان فرسه ادرك ثور او نعجة في مضمار واحد ولم يعرق و ذلك ممكن عقلا و عادة (و ان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق) كقوله • شعر

و نكرم جارنا ماداام فينا • و نتبعه الكرامة حيث مالا

(و هما مقبولان • والا) بان لا يمكن عقلا و لا عادة (فغلو) كقوله • شعر

و اخفت اهل الشرك حتى انه • لتخافك النطف التي لم تخلق

(و المقبول منه) اى من الغلو (ماقرب الى الصحة بلفظ ادخل عليه) نحو يكاد في قوله تعالى يكاد زيتها يضيئ و لولم تمسسه نار • (او تضمن تخييلا حسنا) نحو قول الشاعر شعر

يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى • وشدت باهدابي اليهن اجفاني

ادعى عدم انتقال الشهب عن مكانها وشد الاجفان باهدابها اليها كناية عن طول الليل وغاية سهره فيه وذلك وان امتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن مع ازدياد الحسن بالمقرب الى الصحة (وايراد الحجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام) بان يكون بعد تسليم المقدمة مستلزمة للمطلوب (مذهب كلامي) كما في التنزيل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا • فالفساد اللازم باطل فكذا التعدد الملزوم وايضا فيه هو الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه • وكل ماهو اهون فهو ادخل تحت الامكان فالاعادة ممكن (وادعاء علة مناسبة لوصف باعتبار لطيف) مشتمل على دقة النظر (حسن التعليل) المراد من العلة هاهنا علة غير حقيقية ادعائية كما يشعر به لفظ الادعاء والوصف اعم من ان يكون ثابتا ريم بيان علته أو غير ثابت قصد اثباته والاول اما ان لا تظهر له علة عادة كقوله شعر

لم يحك نائلك السحاب وانما • حمت به فصبيبها الرحضاء

ادعی ان علة نزول المطر عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح حسدا له
اویظهر غیر المذکورة کقوله شعر

مابه قتل اعادیه ولکن ۰ یتقی اخلاف مانرجوالذئاب

فان قتلهم فی العادة لدفع المضرة لا لماذکر والثانی اما ممکن کقوله شعر

یاواشیاحسنت فینا اساءته ۰ نجی حذارك انسانی من الغرق

فاستحسان الاساءة ممکن غیر ثابت ارادا ثباته اوغیر ممکن کقوله شعر

لو لم تکن نیة الجوزاء خدمته ۰ لمارایت علیها عقد منتطق

فنیته الجوزاء خدمة الممدوح صفة غیر ممکنة قصداثباتها واثبات حکم لمتعلق
امر بعداثباته لآخر)من متعلقاته (تفریع) کقوله شعر

احلا مکم لسقام الجهل شافیة ۰ کمادماوکم تشفی من الکلب

فاثبت حکم الشفاء للدماء التی تعلقت بهم بعداثبات ذلك الحکم للاحلام
المتعلقة بهم (وتاکید المدح بمایشبه الذم وعکسه) ای تاکید الذم بمایشبه المدح
(یکون باستثناء واستدراك وصف مماقبله) سواء اخرج من صفة ذم اومدح
منفیة عن الشیء صفة مدح اوذم بتقدیر دخولها فیها کقوله شعر

ولاعیب فیهم غیران سیوفهم ۰ بهن فلول من قراع الکتائب

یعنی ان کان الفل عیبا فقدثبت شیء من العیب لکن کونه عیباً محال فکذاماعلق
علیه ونحو فلان لاخیر فیه الا ان یسیء الادب او اثبت لشیء صفة مدح اوذم
ویعقب باداة استثناء یلیها صفة مدح اوذم اخری له کقوله علیه الصلوة والسلام
انا افصح العرب بیدانی من قریش ومثل قول الفاضل الجلیل البلجرامی شعر

هو القطب الا انه البدر طالعا ۰ سوی انه المریخ لکنه السعد

ونحو فلان فاسق الاانه او لکنه جاهل وتاکیدالمدح بمایشبه الذم قدیتاتی

بلا استثناء ايضا كقوله شعر

امير امير عليه الندى • جواد بخيل بان لا يجود

(والمدح بشئ على وجه يستتبع المدح بآخر) اى بشئ آخر (استتباع) كقوله

نهبت من الاعمار مالو حويته • لهنئت الدنيا بانك خالد

مدحه فى الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سبب النظام الدنيا (وتضمن ماسيق لشئ شيئا اخر ادماج) وهو اعم من الاستتباع لشموله المدح وغيره كقوله

اقلب فيه اجفانى كانى • اعد بها على الدهر الذنوبا

ضمن وصف الليل بطول الشكاية من الدهر (وايراد كلام محتمل لوجهين مختلفين توجيه) كقوله للاعور •

خاط لى عمرو قباء • ليت عينيه سواء

فانه يحتمل الدعاء له وعليه (واتيان اسم الممدوح و) اسماء (ابائه على الترتيب بلا تكلف اطراد) كقوله عليه الصلوة السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم (وسوق المعلوم مساق المجهول لنكتة) كالمدح او الذم او غير ذلك (تجاهل التعارف) كقوله • شعر

اريقك ام ماء الغمامة ام خمر • بفي برود وهو فى كبدي جمر

اذا الغصن ام ذا الدعص ام انت فتنة • وذيا الذى قبلته البرق ام ثغر

ونحو قوله شعر

وما ادرى وسوف اخال ادرى • اقوم ال حصن ام نساء

(وما يراد به الجد هزل) كقوله شعر

اذا ما تميمى اتاك مفاخرا • فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب

(واثبات صفة وقعت فى كلام الغير كناية عن شئ) اثبت له حكم (لغيره

من دون تعرض لثبوت ذلك الحكم للغير ونفيه عنه او حمل لفظ واقع فى كلام الغير على خلاف مراده (قول بالموجب) · الاول · كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين · فالاعز صفة وقعت في كلامهم كناية عنهم فاثبتها الله تعالى لغيرهم ولم يتعرض لحكم الاخراج · و الثانى · كما في البيت الثالث من قوله شعر

و اخوان حسبتهم دروعا · فكانوها ولكن للاعادى

و خلتهم سهاما صائبات · فكانوها ولكن في فوادى

و قالوا قد صفت منا قلوب · فقد صدقوا ولكن عن ودادى

(ومن الثانية) اى من المحسنات اللفظية (الجناس) بين اللفظين (هو تواقفهما لفظا) لا معنى كاسد وسبع (فان اتفقا حروفا) اى انواع الحروف (وعددا وهيئة) اى كيفية حاصلة باعتبار الحركات والسكنات (وترتيبا فان كانا من نوع) واحد كاسمين نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة · كقوله شعر

لشئون عيني فى البكاء شؤون · وجفون عينك للبلاء جفون

اوفعلين كقوله · شعر

احمد بحلمك ما يذكيه ذو سفه · من نار غيظك واصفح ماجنى جانى

فالحلم افضل ما ازدان اللبيب به · والاخذ بالعفو احلى ماجنى جاني

(فمماثل او) من (نوعين) كاسم وفعل (فمستوف) ويقال له التام والصحيح ايضا كقوله شعر

و سميته يحيى ليحيى فلم يكن · الى رد امر الله فيه سبيل

(او احدهما مركب) من كلمتين والاخر مفرد (فجناس التركيب) وحينئذ (فان اتفقا لفظا وخطا فمتشابه) لتوافق اللفظين فى الكتابة كقوله · شعر

فاپت

فرأيت الدهر لما جار اطفالى اطفالى · فمحرابي احرامى واسمالى اسمى لى

(والا) بان اختلفا خطا لا لفظا (فمفروق) لافتراق اللفظين في صورة الكتابة كقوله · شعر

اخو كرم تقضي الورى من بساطة · الى روض مجد بالسماح مجود

وكم لجباه الراغبين لديه من · مجال سجود في مجالس جود

وعد من انواعه المرفو وهو ان تجمع بين كلمتين احداهما اقصر من الاخرى وتضم الى القصيرة احد حروف الكلمة المجاورة لها فترفوها بذلك حتى يعتدل ركنا التجنيس نحو يا مغرور امسك وقس يومك بامسك وكقوله ·

امتاك بعدك بالاراك تبركا · باسم الاراك اقول سوف اراكا

ورفضت امساك السواك تطيرا · من ان يكون تمسكي بسواكا

(او اختلفا شكلا) اى في هيئة الحروف حركاتا او حركة وسكونا او تخفيفا وتشديدا (فمحرف) نحو قوله ·

لغيري زكوة من جمال فان تكن · زكاة جمال فاذكر ابن سبيل

ومثل البدعة شرك الشرك ونحو الجاهل اما مفرط او مفرط (او) اختلفا (لفظا فمصحف) كما فى التنزيل وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا · وفى الحديث الشريف عليكم بالابكار فانهن اشد حبا واقل خبا ومثل غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدى بهذا وكقوله · شعر

من بحر شعرك اغترف · وبفضل علمك اعترف ·

(او) اختلفا (عددا فناقص فان كان الزائد بحرف في الاول فمطرف) كقوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق · وكقول الشاعر شعر

لها مقلة كحلاء نجلاء خلقة · كان اباها الظبي او امها مها

دهتني بود قاتل وهو متلفي . وكم قتلت بالود من ود هادها

(او) بحرف (في الوسط فمكتنف) نحو جدي جهد سيے (او) بحرف او اكثر (في الآخر فمذيل) كقوله .

وللدهر اثياب ضواح ضواحك . الى واسياف قواض قواضب

وكقولها

ان البكاء هو الشفاء . من الجوى بين الجوانح

(او) اختلفا (حرفا) واحدا (فان تقاربا) في المخرج اولا او اخرا وحشوا نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس وكقوله .

ويطفئ حربا بالي . بسربال وسروال

وفي الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير (فمضارع والا) بان لايكونا متقاربين مخرجا فهو لاحق كقوله تعالى ويل لكل همزة لمزة . ونحو انه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد . ومثل اذا جاءهم امر من الامن . وكقوله .

لقد اصبحت موقوذا . باوجاع واوجال

(او) اختلفا (ترتيبا فمقلوب) سواء وقع قلب الترتيب بتمام الحروف نحو البرد والدرب والرمق والقمر ومثل الفتح والحتف في قوله .

حسامك فيه للاحباب فتح . ورمحك فيه للاعداء حتف

هذا في الاسماء ومرد ودرس وحام وماح في الافعال وام وما في الحروف وذلك كله يسمى مقلوب كل اووقع ببعضها كما في قوله عليه الصلوة والسلام اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا او كقوله .

فمنديے خصب رواد . ومندي ري وراد

(فان كانا) اى اللفظان المقلوبان احدهما اول البيت و الاخر آخره فمجنح)

كقوله

كقوله

شعر

لاح انوار الهدى • من كفه في كل حال

(او تشابها) اى اللفظان في بعض الحروف (فمطابق) ويسمى مشابها ايضا نحو قوله تعالى وجنى الجنتين دان وكقول الشاعر

واذا مار ياح جودك هبت • صار قول العذال فيها هباء •

(او اجتمعا في الاصل) بتوافق حروف الاصل مع الاتفاق في اصل المعنى (فاشتقاق) كقوله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات • وكما في الحديث الشريف الظلم ظلمات يوم القيامة وكقوله •

ولا صرفت الى صرف مشعشعة • هي ولا رحت مرتاحا الى راح

(او توالى متجانسان فازدواج) ويسمى مرددا او مكررا ايضا امثلته وان كانت ظاهرة مما سبق لكن اوردت بعضا منها توضيحا كقوله تعالى وجئتك من سبأ بنبأ يقين • وكقول الشاعر • شعر

ابا العباس لا تحسب بانى • لشيء من حلى الاشعار عارى

فلى طبع كسلسال معين • زلال من ذرى الاحجار جارى

اذا ما اكبت الادوار زندا • فلى زند على الادوار وارى

وكقوله شعر

بنى استقم فالعود تنمى عروقه • قويا ويغشاه اذا ما التوى التوى

والجامع لاكثر انواع التجنيس قوله شعر

فما راقنى من لاقني بعد بعده • ولا شاقني من ساقني لوصاله

ولا لاح لي مذ ند ند لفضله • ولا ذو خلال حاز مثل خلاله

(وختم الكلام بعين البدء او مجانسه) نثرا كان او نظما يسمى (رد العجز على الصدر)

المراد من المجانس ما يعم الجناس وما يلحق به من الاشتقاق وشبهه فالنثر كقوله تعالى لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى. وكقولهم سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل. وفي التنزيل استغفروا ربكم انه كان غفارا. وايضا فيه قال اني لعملكم من القالين. والنظم باعتبار توافق صدر المصراع الاول اوحشوه او عجزه اوصدر المصراع الثاني لعجزه عينية وتجانسا واشتقاقا وشبه اشتقاق يرتقي الى ستة عشر قسما. الاول. اتفاق صدر الاول وعجز الثاني صورة ومعنى كقوله

سكران سكر هوى وسكر مدامة . انى يفيق فتى به سكران

. والثاني. اتفاقهما صورة لا معنى وهو احسن من الاول كقوله

يسار من سجيتها المنايا . ويمنى من عطيتها اليسار

. والثالث. اتفاقهما في الاشتقاق لا في الصورة كقوله

ضرائب ابدعتها في السماح . فلسنا نرى لك فيها ضريبا

. والرابع. اختلافهما في الاشتقاق لا في الصورة كقوله.

ولاح يلحي على جرى العنان الى . ملهى فسحقا له من لائح لاح

وهذا مما يشبه المشتق. والخامس. وقوع احد اللفظين في حشو المصراع الاول والاخر في عجز الاخر موافقين صورة ومعنى كقوله.

ولم يحفظ مضاع المجد شيء . من الاشياء كالمال المضاع

. والسادس. وقوعهما كذلك واتفاقهما صورة لا معنى كقوله.

لاكان انسان تيمم صائدا . صيد المها فاصطاده انسانها

. والسابع. وقوعهما كذلك واتفاقهما اشتقاقا واختلافهما صورة كقوله.

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه . فليس على شيء سواه بخزان

وذر المآثر لا تذهب لمطلبها • واجلس فانك انت الاكل اللابس

اوبوضع مايضادها كما فعل بقول حسان

بيض الوجوه كريمة احسابهم • شم الانوف من الطراز الاول

سود الوجوه لئيمة احسابهم • فطس الانوف من الطراز الاخر

هذا آخر ماتيسر للعبد الضعيف الراجي رحمة ربه القوي الباري ابي علي محمد الملقب بارتضا الجوفاموي البخاري في شرح الكتاب • والله تعالى اعلم بالصواب

اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه • واعطني بلطفك وكرمك ما ارجوه • والبسني لباسا من التقوى • ولا تنزع عني ما دام ابقى • واذقني حلاوة العرفان • ولا تذقني مرارة الحرمان • وارضني بما ارضى • واجعلني ممن ارتضى • برسولك المجتبى • وحبيبك المصطفى عليه الصلوة والسلام وعلى آله وصحبه البررة الكرام



﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(احمد الله) الذى شرح صدور العلماء العاملين من علم المعاني والبيان . وتفضل بتنوير قلوبهم بلمعات الدلائل واعجاز القرآن . (واصلى) واسلم على نبينا وشفيعنا سيد الانبياء والمرسلين محمد المصطفى المويد بدلائل الاعجاز واسرار البلاغه . وعلى آله واصحابه الذين فازوا بمنتهى الفصاحة والبراعه . اما بعد فيقول العبد الضعيف الراجى الى رحمة ارحم الراحمين ابو المظفر عبد الملك القاضى محمد شريف الدين ابن المرحوم القاضى محمد بديع الدين العمرى القالمى الحيدرابادى غفر الله له ولوالديه واحسن الله اليه واليهما وتجاوز عنه وعنهما احد مصححي مطبعة مجلس دائرة المعارف النظاميه ان هذا الكتاب الجليل المسمى (بالنفائس الارتضيه) شرح الرسالة العزيزية المنسوب (متنه) الى العالم العلامه سيد علماء زمانه استاذ الاساتذة وامام الجهابذة خاتمة المحدثين والمفسرين والمعبرين بالديار الهنديه مولانا الشيخ الشاه عبد العزيز ابن الامام الهمام صدر الائمة الاعلام ابي عبد العزيز قطب الدين احمد المدعو بشاه ولى الله ابن ابي الفيض عبد الرحيم العمرى ينتسب الى سيدنا عمر رضى الله عنه باثنين وثلاثين واسطة كما ذكر نسبه في الامداد في مآثر الاجداد واتحاف النبلاء وغيرهما (ولد) الشيخ عام تسعة وخمسين ومائة بعد الالف كما يدل عليه لقبه المورخ لمولده (غلام حليم) فى بلدة دهلى (واخذ العلم) عن والده وعن كثير من العلماء الهند وغيره حتى برع على علماء زمانه وفاق على فضلاء اوانه وهو صاحب تصانيف كثيره فمن تصانيفه المشهورة التحفة الاثناعشرية والتفسير فتح العزيز في مجلدين كبيرين وبستان المحدثين والرسالة العزيزية هذا المتن في علم المعانى ورسالة الاسرار في تحقيق الرويا وسر الشهادتين وعزيز الاقتباس في فضائل خير الناس مع شرحه فى الفارسى والعجالة النافعة في اصول الحديث وميزان البلاغه وفتاوى العزيزيه (وله) غير ذلك رسائل

وكتب فيها تدقيقات شامخات وتحقيقات لها في حسن القبول اقدام راسخات وقد بلغ من الكمال والشهرة بحيث لا ترى الناس في اقطار الهند يفتخر بانتسابهم اليه بل بانسلاكهم في سمط من ينتمي الى اصحابه وكان من اعيان المشائخ ووجوه علماء الدهلي (توفي) سنة تسع واربعين ومائتين والف فيها ودفن في جوار والده رضي الله عنهما والحقهما بالسلف الصالحين من هذه الامة وحشرهما مع السابقين الاولين (وشرحه) المعزو لجمع الفضائل صدر الافاضل العالم العلامه والبحر الفهامه ذو المقام السامي والمجد النامي صاحب الذهن الفائق والعالي بين الاقران علامة الزمان افضل العلماء قاضي القضاة القاضي محمد ارتضا علي خان القادرسے الصفوي البخاري المتخلص (خوشنود) ابن الكامل الامجد والفاضل الاوحد قدوة العلماء الشيخ احمد مجتبي المخاطب بقاضي القضاة المولوى مصطفى عليخان (شرح) هذه الرساله قبل وفاة الماتن بثمانية عشر سنة وكان عمره اذذاك اثنى وعشرين سنة (ولد) هذا الحبر المنطيق والبحر الزاخر العميق في بلدة جوفامو وهو من اعمال الهند الشمالى من مضافات لكهنؤ سنة ثمان وتسعين ومائة بعد الالف وينتمي الى سيدنا ناصر بن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم بثلاثين درجة (وكان) والده الشيخ رجلا فاضلا عالما ماهرا حافظا للقران وقاضي القضاة بمدراس وهو كان من ابناء بنت القاضي محمد مبارك العمري شارح سلم العلوم المسمى بقاضي مبارك حتى توفي سنة ١٢٣٤ هجريه (فلما) بلغ مؤلف الكتاب سن التمييز صار يحسن القراءة والكتابة فعنى ابوه بتعليم الكتب الدينية التي كانت مشهورة ومعتبرة في ذلك الوقت درس العربية والفارسية والفقه في بدء امره على ابيه وقدم لكهنؤ وقرأ على علماء وقته ثم رحل الى سنديلة فصادف فيها علامة العصر المولوي حيدر علي فقرا عليه الفقه والعقائد ثم تلقى على استاذه المولوى محمد ابراهيم المليبارى البلجرامي التفسير والاصول

والمعاني والمنقول ثم على السيد الامام والفقيه الهمام مولانا المولوى محمد فضل امام العمرى الخير ابادى جميع العلوم والفنون الدينية فاتقنها وبرز فيها على اقرانه حتى صار من الاعيان المشار اليهم في زمن استاذه فكان يتمدح به ولم يزل ملازما له وهو كان في المقام الاول من فحول النظار واهل النظر والاعتبار وقيل قرأ شيئا على ملك العلماء مولانا عبد العلى بحر العلوم شارح مسلم الثبوت المسمى بفواتح الرحموت و مثنوى المولوى المعنوى والله اعلم ثم طلب الاجازة عن العلامة الكبير والاستاذ الشهير المحدث الحافظ المتقن والفقيه المتبحر الفطن شيخ المشائخ الشيخ الحرم اعنى محمد عابد بن احمد على ابن محمد يعقوب الحافظ بن محمود الانصارى الخزرجى السندى المدنى وكتب وارسل اليه الاجازة من بلد الله الامين ووصف فيه غاية المدح واعطى له الاجازة اجازة عامة بجميع العلوم مروياته ومسموعاته ومقرواته عما اجازوا به المشائخ الثقات واخذ الطريقه والخلافة ولبس الخرقة في سلسلة الصوفية الصفوية مشتملة على الطريق العلية القادرية والجشتية والسهروردية والنقشبندية عن قطب العارفين وقدوة السالكين حضرة السيد غلام نصير الدين السعدى البلجرامي ابن السيد شاه غلام پير بن الحضرت السيد شاه يسين قادري الصفوى قدس اسرارهم المنازل في مدراس وصار مفتيا في حدود كرناتك على وظيفة ثلاثمائة وخمسين روبية سكة المدراس بامر نواب عظيم الدوله بهادر ثم استعفى عن الخدمة في سنة (١٢٣٥) (ثم) تقلد القضاء في المدراس في بلدة جتور على وظيفة المذكورة ثم فى سنة (١٢٤٤) فوض نواب الهند خدمة قاضى القضاة بمدراس على وظيفة سبعمائة ربابي وانتهت اليه رياسة العلم بها وكانوا يفتخرون بانتساب تلمذه من كانوا من اهل العلم بها وكان معدن علوم المعقول والمنقول عالما بالحديث والتفسير والاصول نادرة العالم والنبراس قاضى قضاة اهل السنة والجماعة في

مملكة المدراس ممتاز ابين الاقران والاماثل والفحول كشافا للحقائق والدقايق والفرع والاصول وحيد الدهر فريد العصر مشهورا في الافاق مرجع الكل بالاتفاق فما كان في عصره نده ولا في زمانه ضده (وله) تواليف كثيرة وتصانيف شهيرة بين المولفات والتعليقات والشروح و الحواشي والمنهية والهوامش كشرح الزاهدية على رسالة القطبية ومقدمة مير زاهد شرح مواقف ونقود الحساب في علم الحساب وشرح الصدرا وحاشية مير زاهد رساله وحاشية على التهذيب وفرائض ارتضيه في الفرايض وشرح على قصيدة البردة شرحا حافلا في الفارسى و طالعته الى آخره وشرح اسماء الله الحسنى وتصريح المنطق ومواهب السعديه ومجمع الاعمال و ديوان اشعار و تنبيه الغفول فى اثبات ايمان آباء الرسول وتفسير الايات و الاحكام و النفائس الارتضيه على الرسالة العزيزيه فسر فيها اسرار البديع ولطائف البلاغة وكشف عن رموز الدقائق وغوامض المعاني والبيان وله اشعار رائقه وقصائد فائقه ووزع اوقاته على وظائف الخير من الاوراد وتلاوة القرآن في آخر الليل وكثيرا ما يكون مشغولا بالتلاوة خصوصا في شهر رمضان (و قرأ) عليه اهل العلم من الامصار وعلماء المدراس من الصغار والكبار مثل المولوى محمد قدرة الله المخاطب قدرة الله خان بهادر ابن محمد كامل مولف تذكره نتائج الافكار واخيه المولوى محمد يحيى عليخان بن العلامة الشيخ احمد مجتبى والمولوى غلام غوث شوقى من ابناء بنت قاضى محمد مبارك والمولوى السيد شاه وجيه الدين احمد قادرى صدر مهتمم دار العلوم بحيدراباد والمولوى محمد حيات خان والمولوى زين العابدين صدر مدرسى دار العلوم المذكور والمولوى السيد محمد مودودى معتمد صدر مهام العدلية بحيدراباد والمولوى غلام قادر والمولوى محمد حسين قادرى المخاطب افضل الشعراء شيرين سخن خان بهادر بن نجم الدين حسن المعانى والبيان والبديع والمعقول والهندسه

و غيرهم من العلوم وامير الهند والاجاه عمدة الامراء مختار الملك عظيم الدوله نواب محمد غوث خان شهامت جنك العربية والعقائد والفقه والحديث والمولوى السيد شاه قادر بادشاه قادرى والمولوى محمد قادر على بن محى الدين احمد خان والمولوى سيد محمد حسين بن السيد امام الدين حسين والمولوى قدرة غنى ناظم العدالة في الحيدراباد وابن بنته المولوى الحاج على احمد فاروقي والمولوى رضا حسين خان بهادر الميبذى والمولوى سيد محمد اسحاق المخاطب شمس العلما طرازش خان بهادر المعقول والبديع والمعانى والمولوى شهاب الدين والمولوى محمد عبد الله صدارت خان بهادر ابن قاضى الملك بدر الدوله والمولوي قدرة رسول و المولوي غلام رضا من وآخرون كثيرون (ثم) قصد زيارة النبي عليه الصلاة والسلام وحج بيت الله الحرام مع الاهل و العيال و العشائر والعلماء الكرام وبعد التشرف عاود الى الهند و ركب السفينة البحرى يعنى البابور فمرض و اشتد مرضه فيها فلما وصل البابور في مقام كان منه الحديدة على مسافة بعيدة يعنى قريبا بيوم وليلة (فتوفي) رحمه الله نهار الجمعة وقت الاشراق سابع من شهر شعبان المعظم سنة سبعين ومائتين بعد الالف وكان عمره اثنين وسبعين سنة وشهورا وصلى عليه اماما بالناس كبير تلامذته المولوى السيد شاه قادر بادشاه قادرى الذى كان معه فى السفر وجميع عمال السفينة وكان رئيس البابور محمد سعيد المسقطي مريدا ومعتقدا له وارسلوا جنازته في البحر (ومن كرامته) انه وصل نعشه الى حافة الحديدة بعد ايام ولم تتعرض لجسده دواب البحر ولم يتغير قط و كفنه سالم من الخرق مكحلا كما كان يوم ارسال الجنازه فى البحر و جدوا على جبهته مكتوبا بالخط السريانية حروفا فهجم عليه الناس من اهل الحديدة من الخاص والعام و السادات والعلماء العظام و اخذوا سريره بالتعظيم والاكرام و دفنوا في المقبرة التى كانت فيها قبور

الاوليا

الاولياء الفخام رحمه الله تعالى رحمة الابرار رحمة واسعة واسكنه دار القرار ونفعنا به
وبعلومه آمين فجزى الله مولفه خيرا واجزى من فضله اجرا نسأل الله تعالى ان يجعل
نفعها عميما وثوابها عظيما ولاعقب له من الذكور وابن بنته الحاج المولوى على احمد
الفاروقى الصفوى ابن المرحوم ولى احمد وايضاً ابن بنته المولوي قدرة
رحيم بن قدرة نصير موجودان الآن في حيدراباد الدكن بمملكة النظام
كذا استفدت من جزء مولانا المولوى ابو محمد خليل الله بن قاضي الملك
بدر الدوله سلمه الله وابقاه ونتايج الافكار مملوكة المولوى على احمد المذكور
وتذكرة كلزار اعظم ومدارج الاسنادوغيرهم من كتب السير والتواريخ
هذا وكان في عزمى ان نذكر هذه الترجمة بالبسط والتفصيل ولكن الزمان
لم يسمح بل كتبت على عجالة لتراكم الاشغال وتشتت البال فنسال الله تعالى
ان يصلح لى الاخوان • قد وافق تمام تحصيله وكمال طبعه وتمثيله بحمده
تعالى وشكره هذه الرسالة بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية التى محل
ادارتها في بلدة حيدرآباد الدكن ولاح بدر التمام يوم الاربعاء في الثانى
والعشرين من شهر جمادى الاولى من شهور ثمانى وعشرين ومائتين والف من هجرة
من كان كما يرى من الامام يرى من الخلف في ظل من تعطرت بطيب ثنائه الاسفار
واشتهرت محاسنه اشتهار الشمس في رابعة النهار حيث رفع الوية العدل بعد طيها
وطهر نفوس رعاياه من جهلها وغيها ومحا ظلم الظالم بسنا صورته القمريه واثبت
رسم العدل بحسن سيرته السنيه واسبل على اهل مملكته غيوث كرمه ونعمته
وشملهم بعظيم رافته ومزيد رحمته وبسط لهم بساط عدله وحلاهم بحلى جوده
وفضله ❊ اعلى حضرة مظفر الممالك فتح جنك نظام الدوله نظام الملك آصف جاه
مير محبوب عليخان بهادر ❊ لازالت الايام مضية بشمس علاه والليالى منيره ببدر

حلاه تحت نظارة العالم اللبيب والفاضل الاديب افتخار العلماء مولوى قطب الدين
محمود على متع الله المسلمين بطول حياته وافاض على العالمين من فيوض
بركاته آمين وآخر كلامنا ان الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اصل الوجود وسيد
العالمين وآله وصحبه اجمعين
وربنا الرحمن المستعان المستجار
المستخار وعليه التكلان
ولا حول ولا قوة الا
بالله العلى
العظيم

